IV + V (last)

العددان الرابع والخامس — السنة الاولى

THE Eastern and Western Review.

ضياء الخافقين

قيمة العدد الواحد — ستة بنسات

الاشتراك

قيمة الاشتراك (خالص اجرة البريد) في القسم العربي والانكليزى

في انكلتره :—

عن سنة	عن ستة اشهر
١٣ شليناً	٧ شلينات

في الخارج :—

١٤ شليناً	٨ شلينات

(تدفع سلفاً)

الاعلانات

	ليرة انكليزية
عن كل صفحة	١٠
„ نصف „	٦

(والاعلانات يصير ترجمتها في الانكليزي)

يجب ان تُخابر الادارة راساً ام كلائها في الجهات بامر الاعلانات

Dia-ul-Khafikain.

(THE LIGHT OF THE TWO HEMISPHERES.)

جريدة في العلوم والفنون والسياسة والاخبار الصحيحة

تصدر في مدينة لندن

في كل شهر مرة

(ايار وحزيران)

الجمعة في ١٥ تموز سنة ١٨٩٢

مكاتبات الجريدة

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم رئيس تحرير الجريدة ان كانت بقصد الادراج ولا تُرَدّ لاصحابها أُدرجت اولم تُدرَج . وباسم مدير الجريدة ان كانت تتعلقّ بالاشغال .

واما التلغرافات فيكون عنوانها "ضيآء - لندن"

"DIA, LONDON."

فهرسة

	وجه		وجه		وجه
الرقّ فى الأسلام	٤٦	السلطان عبد الحميد الثاني وولايات البلقان	٥٧	عرس الشياطين وقصر الجنّ	٦٣
كذَبَة التاريخ	٤٦	ارمينيا وعاصمتاها الروحيتان ...	٥٩	اسلام برحملهء بيجا	١٥
الفيلولوجيّا	٤٨	الرسالات	٦١	ضياء الخافقين	٦٧
الحجّة البالغه	٥٠	النبلآء في الهند	٦٢	خلاصة تاريخ القرن التاسع عشر ...	٧٠
لـغـة الجـنّـة	٥٢	اهل مشونه	٦٣	كتاب تذكار العالم الاسلامى	٧٢
ملخص تاريخ القرن التاسع عشر ...	٥٣	الزواج في بكونلند	٦٣	الحق المر	٧٣
السرّ المنتظر	٥٦	حسن الرعاية	٦٣	اعلانات	٧٤

ان جريدة (ضيآء الخافقين) ينشرها الخواجات اليكسندر و شبهرد في محل ادارة الجريدة - ٢١ و ٢٢ فرنفال ستريت - لندن *
وتطبع في مطبعة
كيلبرت و ريفنكتن - ليميتد - سينت جانس هاوس - كليركينويل - لندن *
GILBERT & RIVINGTON, LIMITED, ST. JOHN'S HOUSE, CLERKENWELL, LONDON.

الرقّ في الأسلام

انّ الأباطيل متى أتّسمت في النفوس حال سذاجتها بوسمة العقائد أظلمت العقول وأعشت البصائر . فلا يتميز في ساحة ظلماتها البراهين الواضحة وتتئذٍ من الاغاليط الفاضحة . . . والحجة القاطعة عندها ما يمكن به ان تسند أباطيلها التي سكنت اليها وعقدت نزعاتها الى اكتناه خفيّات الحقائق عليها . . . هذا هو ديدن الأنسان . . وعلى هذه الوتيرة قد سلك منذ البدء احاد الناس في مضالّ عقائدها . . ولا غرابة . . وانّما العجب انّ الأنسان يرى من الواجب عليه ان يقيم على عقيدته ادلّة مموّهة يجزم بفسادها ويحكم باستحالة منازعها . ويفرض على نفسه ان يغالط خصمه بواهي اقواله دفاعاً عن باطله . ويبهته بأراجيف قد جد في اختلاقها هضماً لحقّه وتشويهاً له في أنظار العامة وتنفيراً للنفوس عن الاذعان به والاصغاء اليه *

هذا هو الكردينال (لافيجرى) قد التزم على نفسه ان يبهت الديانة المحمدية في استرقاق (الزنوج) بالحيف في احكامها قائلاً ان نصوص هذه الشريعة هى التى تبعث المسلمين على شنائع الاسترقاق وتبيح لهم قبائح النخاسة . وانّهم يعتقدون اذعاناً لها بانّ الزنجى ليس من جنس البشر . . . هل كان هذا المتكلم جاهلاً بالقرآن المجيد وقد تُرجم بجميع اللغات الأفرنجيه كلّا . . . انما ساكن المسلمين وعاشر الموحدين فى الجزائر وتونس سنين عديدة بلى . . . فماهذا الهُجر . . فريةٌ دفعتهُ اليها تلك الجبلّة العجيبة عمدا . . ولما كان لشقشقته تأثير فى نفوس لاتميز صحيح الاقوال من فاسدها وانّما تذعن لها ثقةً بقائلها وجب على المسلمين ان يدحضوا هذه الفرية التى تعمدّها الكردنيال على شريعة قامت بالعدل والحق وأتت بمكارم الأخلاق ودعت الى معالى الصفات . . . . .

فألّف الفاضل المتفنّن شفيق بك رسالةً بديعةً بالفرانساويّه ذكر فيها اسباب نشأة الاسترقاق بين الأمم ومعاملتهم الأرقّاء جيلاً بعد جيل . وبين انّ الديانة العيسويّة التى هذا الكردنيال حبرها مانصّت على حرمة الرقيّة بل الحواريون قد قرروها فى وصاياهم وأقرّوا بها فى رسائلهم وعدّوا أطاعة الارقاء لمواليهم تمجيداً للمسيح وتعظيماً لاوامره . وانّ الأساقفة حينما كان لهم السلطان الأعظم على الآفاق والانفس قد جدّوا فى أباحة الاسترقاق وأقاموا على صحّته حججاً دينيّة وادلّةً طبيعيّه . وحسبوا الرقيّةَ من تمام نظام الكون . . . وانّ الرغبة الى فكّ الرقاب ماهاجت فى نفوس الأمم الافرنجيّة الّا بعد ان سقطت كلمةُ الأساقفة وتجرّدت الفهية عن وثاقها واستبدت الفطرة بأوامرها . . . . .

ثم انّ هذا البارع الحاذق قد أبدع فى بيان نزاهة الديانة المحمديّة السمحة عن الحيف والجور قائلاً انّ النفوس قبل ظهور هذه الشريعة الحقّة قد ولعت بالاسترقاق فى كافّة آرجاء العالم . وكانت الشعوب والقبائل تحسب الأرقّاء من حاجيّات المعيشة وضرور يّات الحيوة . فلو فاجئتها بمايشقّ عليها لاستنفرت منها وأعرضت عن قبولها وخسرت خيراً كثيرا . فقضت الحكمةُ ان تكبح برفقٍ شرهها و تقودها الى فضائل السجايا بعرفٍ . . . . .

(ستاتى البقية)

كذبة التاريخ

ان ما يتجشمه المورخ من المصاعب فى ايراد الحوادث وضبط اوقاتها وذكر ذوي اليد فيها والاسباب التي دعت اليها والنتائج التي نجمت عنها لمما يفوق حد الوصف حتى انه قلّما يسلم مورخ مهما بالغ فى التدقيق والتنقيب من معائب واغلاط بعضها مهم فى نفسه غلطه غير متجاوز الى ما سواه ومنها ما يكون ذا علاقة مع ما جاوره او ما تعلق عليه من غير امور فيفسد اكثرها ويحط من قيمها الى حدّ انها تصبح فى حيز الاغفال لا يعبأ بها لكثرة ما تعاورها من الاختلافات ومثل هذا الشطط كثير لا يحصى واكثر ما يكون فى كتب الاقدمين الذين لم تكن لديهم حجة يستندون اليها فى رواياتهم الّا ما جرت به السنة المحدثين بالتقليد المتعارف ومن تطلع الى كتب التاريخ بعين الناقد رأى ان كل امة نالت نصيباً من الاكاذيب التي ياتي بها المورخون وما من قوم يفاخر آخر بصدق مورخيه

BRITISH MUSEUM

واما الاسباب الداعية الى تلك الاختلاقات التاريخية فكثيرة فمنها ان المورخ ليجعل لروايته قدماً راسخة فى اذهان سامعيه او قرائه يذهب الى ماوراء عالم الامكان فياخذ يسرد قصصاً خارقة الطبيعة لا يمكن حدوثها ولكي يتسنى له ذلك ياتي على ذكر اسماء اماكن واشخاص تباعد عهدها عن قومه فياخذ يخبر متشدقاً ومتفيهقاً بما لا يصدقه هو نفسه بادى بدءٍ ثم عندما يرى ان القوم قد اصاخو السمع له وعجبوا من حديثه وتلذذوا بما انطوى عليه سولّت له نفسه الزيادة على ذلك الحديث وتأييده بما يعنّ له من الخرافات والاعجوبات الوهمية وسامعوه يزدا دون عجباً كلما ازداكذباً. ومنها ان المورخ يضطر الى تلقن قصص بالسماع كما سبق عن الاولين واللسان كثير العثرات والذهن - قبّحه الله قائداً - ميال الى الاختلاق والادهاش فياخذ يزيد ويكبر ويعظم الحوادث الى حد ان رواتها الاول اذا سمعوها ظنوها اخباراً جديدة لم يعرفوها من قبل وان توسموا فيها بعض ما ذكروه انفسهم لذاك الراوي حسبوا ان مازيد عليها انما هو زبدة الحق لاتتم القصة الّا به فلم يعرفوهُ هم من قبل فياخذون يتناقلون ويزيدون ومن اكثر المورخين تطاولاً فى الزيادة والنقصان المورخون الدينيون - والعياذ بالله - وهم اكثر المورخين اضراراً بالحقيقة واشدهم تطاولاً عليها وادعى الى التيه فى فيافى الضلال فقد ظنوا ان الله لا يكون الهاً الّا اذا خرجت اعماله عن ناموس هو سنّه وان القديس لا يكون رجلاً باراً الّا اذا فتح عينى الاعمى وطهّر الابرص واحسن الخياطة واقام الموتى وان رجل الله لا يكون محبباً لديه تعالى الّا اذا دخل جب الاسود وخرج سالماً معافى وان القوي باذن الله لا يكون ذا عظمة الّا اذا قتل المئات بسلاح لم يستعمل من قبل وان من رضي الله عن اعماله لا يكون كبيراً فى اعين الناس الّا اذا اشتدّ صوته الى حدّ دوي الرعد اوان يعبر الانهار على جبة منسوجة اويطير فى الهواء فى مركبة تجرها افراس نارية وان من كان من الالهة لا يسوغ له ان يكون الهاً الّا اذا كان ذا شكلٍ غريب كأن يكون نصفه سمكة ام ثوراً ام تيساً ام اسداً والنصف الاخر انساناً ومثل هذا كثير من ضروب الاختلاقات الصبيانية والافكار القديمة التي تضحك الثكلى ونحن دائبون فى البحث فيها وتطبيقها على مقتضى الناموس الطبيعي ونعم التطبيق هو *

واذا نظرنا الان الى المحدثات المطولة فى فن التاريخ وبحثنا فى ما يواخذون به المورخين الاقدمين رأينا ان كلَّ امة من الامم كانت ذات يد قوية فى اختلاق الحوادث التخيلية فاليوناني والرومى والشرقى والغربي كلهم واحد عند البحث وان يكن كل منهم ذهب فى قصصه الى مالم يذهب اليه الآخر وتصوّر العظم فى صور غير التي يخطر فى بال الاخر ام تصغر فى عينه فما قول مطالعي التاريخ فى رواية بليني عند كلامه عن التنانين التي كانت مرصودة على جنائن الهسبريد تذب عنها وتدفع الاعداء عن اقتحامها بنفثات من نار متلهبة تخرج من افواهها كانها الاتن الموقدة فاذا تباعدت المسافة لديها طارت محلقة بالجو وانقضت على فريستها وقال عنها اخرون انها اذا رضيت عن ملك تحولت ذهباً بين يديه ام كشفت له عن مناجمه وهلم جرًّا ولاقيد للسان الفصيح وكذلك قل عن بروسوس المورخ الارمني الشهير الذي يستند المحدثون الى اقواله كانها صادقة فاين الصدق من تلك الاشخاص اليونانية التي تدخل بابل عابرة اليها من البحر ياخرة فيه وهي اشكال نصفها الواحد غير نصفها الآخر وماذا عسى ومأى فى اعمارهم وقد ملك كل منهم الوفاً من السنين وماذا يرى الطلاب في رواية التوراة عن موسى عند رجوعه باللوحين وخاطب قوماً لا يقلّ عديدهم عن الوف الالوف وكلهم سمعوه وخشعوا لما قاله مرتعدين خوفاً اوفى رواية شمشون وقتله المئات بفك الحمار وتهديمه لهيكل بقوة ذراعيه الّا ان قوة شعره أُربت على قوة جسمه كله وما قول المحققين في روايات العرب كالاصمعي وابن بطوطه وغيرهما عن مدينة النحاس وجزائر الوقواق وطير الرخ وبيضه وما قول المنصفين في عالم من علماء هذا القرن قد نتجت له قريحته ومعارفه ان يكيل جهنّم فذكر قياسها في قاموس عربي له مفصلاً طولها وعرضها اعمقها غير تارك قرنة منها. يعلم الله لولا ضيق المكان والاملال لامكن سرد الوف من الروايات التي يستحيل حدوثها *

فلا يفخرن احد بمورخيه لانا مع ما نحن عليه مهن غزارة المادة في الحوادث المتاخرة وكثرة المنتقدين الواقفين بالمرصاد لانزال نرى المتاخرين يملأون الصحف بالحوادث المختلقة ويناقضون بها رواية الاخرين كل ذلك ناتج عن الغرض والعصبية والميل المنحرف *

"طالب علم"

الفيلولوجيّا *

ليس من العبث محاولة بعض علماء اللغات ردّ الالفاظ المستعملة في كل لغة من اللغات الى جذور تتفرع منها فقد تمكنوا بعد العناء في البحث والتنقيب من ردّ الفاظ كثيرة الى اصول قط ما خيّل لامرءٍ انها تكون فرعاً لاصل مفرد يمكن ان ينشأ عنه عدد عديد من الالفاظ التي تفيد معاني متباعدة في نفسها كثير التباين حتى يظن لاول وهلة ان لاعلاقة بينها من حيث المعنى واللفظ فمن كان يظنه ان اللغات الاوروبيّة مع ماهي عليه من الاختلاف ووجود حروف في بعضها لاتوجد في الاخرى ترد بموجب نواميس لفظية الى لغة لم تكن في حسبان اهل المغرب انها تكون ام لغتهم بل قد ظنّ كثير منهم انها لغة بربرية مولفة من اصوات لم ينزل احد بها من قانون اعني بها لغة الهنود القديمة المعروفة بالسنسكريتية وقد قال بعض العارفين فيها ممن توغلوا في درسها انها من اغزر اللغات مادّة وادقها ترتيباً فهي تعد ام اللغات الاوروبية البائدة والباقية المعروفة تحت اسم آريّة فلم يدرُ قط في خلد احدٍ قبل معرفة تلك اللغة ان اللغة اليونانية مع ماهي عليه من الفصاحة اللفظية والاوضاع الافرادية الدقيقة تكون مشتقة منها خلافاً لما قال فيها احد آباء الكنيسة الرومانية انها لو قُرِئَت (اي اليونانية) معكوسة اي برد عجز الكلمة على صدرها لجاءت بنفس الالفاظ العبرانية ومن الغريب انه لم يعالج هذه الفعلة هو نفسه ليرى في صحتها بل استند في رأيهِ الى الزعم ان اللغة العبرانية هي ام اللغات لان التوراة نزلت بها ولما كانت العبرانية تكتب من اليمين الى اليسار واليونانية من ليسار الى اليمين وجب - في زعمهِ - ان تكون اليونانية معكوس لعبرانية *

ولما توصّل علماء اللغة الى هذا الحد اي تفكيك المفردات في اللغات الاوروبية واشراك جذورها بجذور اللغة السنسكريتية ونجحوا في كل لفظة عالجوها تقريباً مع مراعاة الشرائط المسنونة التي يجب الاستناد اليها عند هذا التحليل تطرقوا منها الى البحث في غير لغات عل البحث يوصلهم الى رابط بين عموم العائلات الاربع والتوحيد بينها فوقف قوم منهم حياته على التجوال في اكناف الارض بين قوم اختلفت عندهم هيئات المدينة والعمران يدرس لغاتهم ويقابل بينها في كل قسم من البلاد دخله واخذ آخرون بدرس اللغات السامية فاحيوا ما اندرس منها والفوا فيها الكتب واقاموا الفحص في اصولها وفروعها وقربوا بين مفرداتها ومركباتها حتى استكنهوا دقائقها ووقفوا على حقائقها ولم ينظروا في فرع واحد منها بل بحثوا فيها عامة فاحيوا العربية والعبرانية والسريانية والاثورية ولا يزالون دائبين في معالجة الآرميّة والحميرية وغيرهما كلّ ذلك حباً بالحقائق علها تظهر وما من احد ينكر على الاوروبيين مبدأ السعي فهم عرفوا فائدة هذا البحث ومانتج وينتج عنه من المنفعة العامة لانه يكشف عن حقيقة المعاني الموضوعة لها مفردات كل لغة اذ يمكن والحالة هذه تجريد كل لفظة من مزيداتها وعرضها على كل لغة فحيثما وجدت اصلا كان هناك مفادها وضعاً وما صارت ليه بعدئذ انما هو توسع فيها وتحويل عن مفاد الجذر ومن فوائد هذا البحث التعريف عما اذا كان الانسن من اصل واحد مبدأه آدم اليهودي كما قالت التوراة ام هو من اصول متفرقة تفرق الاجيال كما قال بعض علماء الاميركان الذين قد ظنوا ان في نسبة البشر الى ابٍ واحد ما يعود على البيض بالخزي اذ يكون الزنجي الاسود اخاً لهم وخلاصة القول ان البحث في اللغات كثير الفائدة جليل العائدة حتى ان قوماً ممن تفرغوا لهُ اخذوا في درس لغة الحيوان وقيد الاصوات التي ياتي بها ابّان الشبع والجوع والعطش والري والخوف والانبساط وغير ذلك من الاحوال التي تنتابهُ في اطوار حياته كل ذلك أملَ الوقوف على حقيقة معاني تلك الاصوات وهل هي منطوق بها عفواً من غير ما معنى ام هي معنوية في ذاتها كل لفظ منها يشير الى معنى يقتضيه المقام ثم مقابلة تلك الالفاظ مع الالفاظ البشرية فقد ورد في احدى الصحف الفرنسية ان احدهم اخذ يبحث في لغة الدجاج وقال انهُ توصل الى فهم كثير منها وتمكن من مخاطبة الدجاج وافهامها مراده وجاء عن رجل اميركاني

انه تزوّد بالمصدي (الفونغراف) وقفص من حديد للوقاية وتوجه الى حيث تسكن القرود لينسخ عنها اصواتها ويقرب فيما بينها ليرى اذا كانت افرادها موضوعة لمعانٍ تفيد الواحدة غير الاخرى بمجرد اختلاف اللهجة وقد وُضع حديثاً كتاب في لغة القرود ألَّفتهُ احدى السيدات وذكرت فيهِ ما وقفت عليه بالاختبار وسمعت باذنيها من افواه جماعة من القرود كانت ربتها عندها فان صحَّ ذلك صحَّ القول بمذهب درون وتوحيد اصل الانسان والحيوان وكيف كان الامر فالبحث في مفردات اللغة من اجلّ الابحاث وادقها ويقتضي لهُ شرائط وقوانين يستند اليها والاَّ فسدت غايته وما يتوصّل اليه كان مبنيًّا على الظواهر غير متجاوز الى ما وراء ما ترمقه العين ويتبادر الى الذهن من تقارب الاصوات والالفاظ وهذه حال أُفيد منها الاغضاء عنها فالباحث في اللغات الآرية وحدها ام السامية وحدها واجب عليه اتباع سننٍ غير التي يتبعها فيما لوشاء التقريب بين الآريَّة والساميَّة مثلاً وردّ كلمات ساميَّة الى اصول آرية وبالعكس ويجب النظر في نفس تلك الالفاظ والحروف المزادة عليها لان من الكلام ما ينقل برمته من لغة الى اخرى مع بعض تغيير لا يتعدى حروف الزيادة وهذا غير خطير في نفسه ويمكن الوقوف عليه لاول وهلة وليس هو على شي مما يتعلق بحقيقة علم اللغة المعروف بالفيلولوجيا ومثل هذا كثير الوقوع بين عموم اللغات قلما تخلو لغة منه واكثر ما يكون في الالفاظ الوضعيَّة لمسميات محدثة او مختصة بلغة دون أُخرى ام لافادات وضعية كالالفاظ العلمية التي استعملت في احدى اللغات اولاً فنقلت عنها برمتها اما الاشياء الصحيحة التي يجب النظر اليها في الفيلولوجيا فهي البحث عن جذور تلك المفردات اولاً اي تجريد اللفظ من كل حرف زائد وكلما يمكن الاستغناء عنه والنظر بعدئذٍ في هل الجذر موجود في لغة اخرى لفظاً ومعنى وهذا هو الاهم ومن الامور التي يجب مراعاتها امر جدير بالاهمية وهو عند الوقوف على جذر مشترك يجب النظر في تخصيصه والبحث في تخصيصه بلغة دون اخرى ولمعرفة ذلك يقتضي التعمق في مباني كل لغة حتي يمكن الوصول الى رأي باتٍ في هكذا قضايا ولابدّ لهذا العلم ان يكون يوماً ما ذا امرمهم وشأن خطير في محافل العلم لما فيه من الكشف عن اسرار كثيرة بخل التاريخ بها والاشتراك فيما بين الجذور قد يكون بين العائلات كما يكون بين افراد كل عائلة فواجب الاعتناء بفصل كل عائلة من هذه العائلات على حدة وتعيين اللغات التي تختص بكل واحدة منها وفي هذا الامر عقبة اخرى ذات شأن يراها من تتبع درس هذا العلم لان من اللغات ما تشبه الواحدة الاخرى بكثير من الالفاظ حتي ان كثيرين ظنوا في هذه المشابهة وجود ما يدل على اشتقاق الواحدة من الاخرى ومن ثم جعل الاثنتين من عائلة واحدة كما قد يمكن ذلك في لغة القبائيل مثلاً وهم قوم مقيمون في جزائر الغرب على مقربة من تونس ولغتهم تحتوي على كثير من الالفاظ العربية والفرنسية لمخالطتهم العرب مالكي تلك النقطة اولاً والفرنسيين المتولين عليها حالاً ولهم الفاظ أُخرى مختصة بلغتهم الاصلية لاترد الى اصل عربي ام فرنسي فهذه اللغة وان تكن قدحوت حالاً كثيراً من الالفاظ العربية والفرنسية فلاتزال عند التقسيم لاتعدّ من العائلة السامية او الاريَّة والى هذا ذهب رنان وغيره . ولاعبرة في هذا التشابه انما ينظر الى القواعد التي تقوم عليها اللغة والضوابط المقيدة بها ومجمل الكلام ان هذا البحث طويل لا يستوفي الاَّ بالمطولات العديدة وحسبنا بالاشارة اليه ايضاحاً ودلالة *

(ناحد ابناء الشرق)

الحجة البالغة *

[قد وردت الينا هذه الرسالة من بغداد وبلغنا بانها قد وُزعت في بلاد فارس خفيةً كما صار توزيع الرسائل السابقة] *

بسم الله الرحمن الرحيم *

حماة الدين . وقادة المؤمنين . حزب الله فى العالم . وجنوده الغالبة على الامم *

نصر الله بهم الاسلام . وخذل بعزائمهم اعداءهُ الطغام آمين .

كلّت البصائر ووقفت المشاعر . وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر - ها ان بليّةً شوها قد حامت حول الاسلام وأحاطت به من جميع جوانبه . وكادت (لولا عون الله تعالى) ان تطمس شعائره وتمحق معالمه *

الشاه فى تقلبات جنونه قد جلب على الديانة المحمدية واهلها انواع المصائب واصناف الرزايا . وفتح عليها هوسا منه وعتها ابواب المهالك والبلايا - ومهدّت زندقة وزيره سبلها . وازاحت لعوائق التى كانت تدافعها فى سيرها (وا محمداه) *

قد غدا الاسلام بين ثورات الجنون ونزغات الزندقة فى خطر عظيم *

اين حملة القرآن اين القائمون باعلاء كلمة الله واين الذين لا يخافون فى الله لومة لائم و لا يخشون الجبابرة فى الحق والسيف قائم *

ان الدول الافرنجية فى اغتصابها البلاد يزاحم بعضها بعضا ويدافع كل منها الأخرى . والقوى غالبا متكافئة - وليس لدولة ان تهجم على قطعة من قطعات الارض الاّ بحجّة تقيم لها عند سائر الدول حقًا على استملاكها *

ولذا تكدح هذه الدول آناء الليل واطراف النهار فى ابداع الوسائل التى تسوّغ لها ان تسبق فى مضمار فتوحاتها وتدحض بها حجج اكفائها فى مباراتها *

كل منها تعرض نفسها على الحكومات الشرقية كيداً منها ومكرا . هذه تقدّم لها دنانيرها ديناً . وهذه تلتزم مكوسها وضرائبها على ذمتها نقدا . وتلك تشترى منها حقوق العباد فى متاجرهم سلفا . والاخرى تعهد ان تستخرج لها المعادن وتنشئى الجوادّ والمسالك و هلّم جرّا *

هذه كلها خدعٌ . وانما الغرض منها ان تُثبت لنفسها حق استملاكها . وعلى هذه الوتيرة قد جرت سنة الافرنج فى اغتصاب جزائر الغرب وتونس والهند وبلاد ماوراء النهر ومصر وسائر ممالك المسلمين *

وكانت الاقطار الايرانية فى أمن من عراقيل هذه الغوائل الى ان بدا سلطان الجنون والزندقة . ففتح عليها ابواب المحن والمصائب وجلب الاخطار على الاسلام وحوزته من كل جانب *

اتّفق جنون الشاه وزندقة وزيره على بيع حقوق المسلمين واملاك المؤمنين مجازفة . فاغتنمت الامم الافرنجيّة هذه الفرصة لاستحصال الوسائل التى تمكّنها من بثّ سلطانها فى ارجاء البلاد . وكانت الامة الانجليزية فى مقدمتها *

ولما أُرغم العلماُ انوف الزنادقة المتجبرة وكفّوا بقوة الحق يد الجور عن التطاول على اموال المسلمين واغتصابها وزالت غائلة التنباك جاش الشاه واختبط فالتزم للشركة الانجليزية على نفسه (غرامةً لجنونه وجريمةً لزندقة وزيره) . خمسماية الف ليرة قبل ان يطالبها بفسخ العقود التى عقدتها مع الشركة الفرنساوية لبيع التنباك فى البلاد العثمانية - وفتح بسفهه هذا على البلاد الايرانية ابواب غرامات لا يمكن لا غنى الدول ان يقوم بها (كغرامة القُرعة وغرامة البانك وغرامة المعادن وغرامة السكك والجوادّ وغرامة سائر العقود الباطلة التى عقدها مع الافرنج وهم يطالبونه بها وهو يعجز عن انفاذها فيضطر جرياً على سنّته السيئة التى سنّها بجنونه ان يقتبل غرامتها) *

ثم زاد شراً على شره (نستجير بالله) وترك المكوسَ (الكمرك) وهو فى سكرته للدولة الانجليزيّة الى اربعين سنةً عوضاً عن الغرامة التى التزمها على نفسه *

ها هى الأخطار الهائلة التى كنّا نحذّر منها قبلا . ولقد جلبها على الاسلام ادلاّء الكفر سفهاً وعمدا *

ان الدولة الانجليزية قد أنشبتْ بهذه المعاهدة الجديدة اظفارها فى سواحل البحر وأيالة الفارس وبلاد الأهواز - وستُلزِم الشاه بعد

آونة بغرامة باهظة عن عقود باطلة اخرى يتعذر قيام المسلمين بها وتُجبره ان يترك لها جبايةَ تلك الاقطار وضرائبها عوضًا عنها فتستملكها بلاجدال كما فعلت بالهند من قبل *

وان الروسية قد حنقتْ من أعطاء المكوس للانجليز مجازفة وثارت وهى الآن تقيم الحجّةَ على الشاه فى فعاله وتطالبه بحقوق سبقتْ وعهود تجددتْ . وتبتغى ببطشها ان تكون حصّتها أجزلَ وأوفى لانها اشدّ واقوى وامامَها الخراسان والاذربيجان والمازندران *

هذه هى الاسباب التى قد عجلّت بالبلاد الايرانية وأغرت الدول على مقاسمتها *

هذه هى الدواهى التى قد جلبها الجنون والزندقة على الاسلام (وا محمداه) *

كيف بنا (نحن المسلمين) اذا نظرنا بأعيننا انّ اراذل الافرنج تهتك اعراضنا وتنتهب اموالنا و تغتصب حقوقنا تُهين ديننا وتزدرى بشريعتنا – كل هذا واقع لامحالة ان لم تدفع حماةُ الدين سريعاً هذه الداهية التى قد أحدقت بحوزة الاسلام . ولم تنزع البلاد بقوّة الشرع من براثن الجنون ومخاليب الزندقة *

ماذا تجيب قادة الأمّة امامَ الله تعالى عن العباد والبلاد اذا وقع الأمر المرّ (استجير بالله) وقد كان التدارك ممكناً من قبل – واىّ عذر لعلماء الملّة اذا تقاعسوا عن صيانة الدين عن هذه الاخطار الهائلة وحاجّهم العامة يوم القيمة وقدّمتْ حسنَ امتثالها ودوامَ طاعتها حجّةً عليهم *

هل لنا فى الشريعة فريضة اعظم من حفظ حوزة الاسلام – اليس العلماء احقّ بهذه الفريضة من عامّة الناس *

هذا هو الوقت – وليس بعده الاّ اللوم فى الدنيا والسخط فى العقبى – هذه المقاولات التى ألقت البلاد فى المهالك عقود شخصية تنحلّ بزوال القائم بها – فاذا زال الشاه عن كرسىّ الملك سقطت هذه الحقوق الباطلة كلها – واذاً كل دولة من الدول الافرنجية التى لاحظّ لها فى هذه الغنيمة او ترى فى اقتسامها حيفاً فى سهمها تحاجّ الأُخر بهذه الحجّة – وتكفّها عن اعتدائها حرصًا على منافعها الخاصّة وحفظاً للموازنة العامّة – فتبقى البلاد الايرانيه سالمةً من شرّها بلا قتال ولا جدال *

فعلى العلماء العظام ان يجمعوا امرهم على خلع هذا (الحاريه) صيانةً لحوزة الاسلام وحفظاً لحقوق الأنام (ولا علاج سوى الخلع) *

ولو لاحظ الانسان الفظائع التى تكبّدتْها طبقاتُ الامة الايرانية من هذه الحكومة القاسية الحزقى وما جلبتْ عليها من الهلاك والدمار – وأمعن النظر فى العساكر وسوء احوالها وان كلاً منها يجهد نفسه فى الاعمال الشاقّة طولَ يومه لان ينال كِسرةً لسدّ رمقه – وتأمّل اضطراب احوال الأمراء وشدّةَ قلقهم فى حيوتهم خوفاً من استلاب اموالهم وخشيةً من أراقة دمائهم – ثم نظر الى نفوذ كلمة العلماء فى النفوس كافة و انقياد العامّة لهم جميعا لحكم بان خلع الشاه عن كرسىّ جنونه أسهل من خلع النعال *

ان البواعث الدينيّةَ قد قضتْ – وان الدواعى الدنيوية قد حتمتْ – وان النفوس قد هاجتْ من مضض الجور ومرارة الضنك واستعدّتْ – فاذا صدع أحبار الامّة بالحقّ لخلعه الناس ولاينتطح فيه عنزان ولاتراق فى نزعه عن الملك محجمةُ دم *

و لربما يحسب الجاهل ان الخلع وان كان سهلاً لكنه يوجب الفوضى ويقضى بالهرج والمرج (لا ولا) ان الايرانيين لا يعصون للعلماء امرا خصوصاً لو علموا ان الغرض حفظ حوزة الاسلام وصيانة بلاد المسلمين عن اطماع الأجانب *

و فى كل بلد طائفة من العلماء قد اتّخذهم الناس ملاذاً فى الدين والدنيا – فاذا عزم أحبار العتبات المقدسة (سيّد الطائفه وشيخ العصابه و فقيه القوم) على أنقاذ الاسلام من شرّ جنون الشاه وزندقة وزيره فليعلموا علماء الاقطار والمتديّنين من أمراء البلاد حتى يبلّغوا العامّةَ أوامرهم الساميه وأحكامهم الآلهيّه – ويعلم كل ان الأسلام وحوزتَه فى خطر عظيم ولا يمكن رفع الخطر الاّ بخلع الشاه وتبديل هذه الحكومة القاسية المارقة بدولةٍ عادلةٍ شرعيه – وبعد هذا فليأمروا قُوّادَ الجيوش وامراءَ العساكر ان يختاروا للمُلك من أبناء الشاه واخوته عفيفاً ديّناً مِقداماً يرضى به روساء الدين ولا تنفر منه قلوب المؤمنين – ويحلف فى محضر علماء طهران على مشهدٍ من الناس ان لا يميل اذا تولّى المُلك عن صراط الحق فى أحكامه – ولا يحيد عن سبيل الشرع فى الجبايات والجنايات وما يتعلق باحوال الرعية و معاملاتها – وان لا يتصرّف فى بيت المال (اعنى الخزانة) الا بما حكم

الله به فى كتابه وبينّه أئمة الدين ومضى عليه أحبار الأمة - وان لا يعقد امراً ولا يحلّ عقدةً الا برأى العلماء العاملين ومشورة العارفين بالسياسة الآلهيّة من أفاضل الأمة وأبرارها - حتى يكون (وهو على كرسىّ الملك) خادماً للشريعة المحمدية ومنفّذاً لأحكامها - فلو صدر الحكم من الأحبار العظام بخلع الشاه على هذا النمط المحكم وبهذه الطريقة السديده لوقع الخلع لامحالة بلا قلق ولا اختلال - وامنت البلاد من شرّ الأجانب وصارت حوزة الدين حريزه وكلمة الاسلام عزيزه - وخلص الناس من اجحاف المارقين واعتساف الضالين - وبدتْ طليعة دولة محمد وآله (عليهم الصلوة والسلام) على دعامة القسط والعدل -

ولان فرطّوا فى هذه الفريضه وتراخوا عن خلعه وفاتتهم هذه الفرصه لوقع الامر وحلّت الداهيه وتبدّدت حوزة الاسلام شذر مذر وليس يومئذٍ المفرّ (هذا هو الحق اليقين) لقد أغار الكفر والغوايه على محتد الرشد والهدايه - اما الحميه واما الدنيّه - وانما الفوز بقوّة الأيمان والخيبة فى ضعف الجنان - والقنوط من عون الملك الديّان - ونحن نُجّل العلماء الربّانييّن عى هذه الوصمه -

هذه حجّتنا عند الله على الناس اذا حلّت القارعه وانقضّت الداهيه وظهر الكفر على الاسلام وزاغت عن الحق قلوب الأنام -

هذه حجّةٌ للذين لا يخشون فى الحق لومةَ اللائمين وفريةَ المارقين على الذين يقعدون عن امر اللّه ولا يذبّون عن دينه القيّم وهم قادرون -

حجّةٌ قائمةٌ لايأتى عليها مرّ الدهور - وبيّنة ثابتة لا يطمسها كرّ العصور -

(ولقد أنذرنا فهل من مدّكر) هذا هو البلاغ المبين - والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين -

* ك هـ ف * ق س ط *

لغة الجنّة

ما من امةٍ نُسبت اليها لغة الّا تباهت بان تلك اللغة انما هي اللغة التوقيفية التي جري الحديث بها منذ عهد خلق العالم وكلهم موقنٌ بصدق دعواه يسندها الى حجج يعدها راهنة وهي اضعف من خيط العنكبوت ولما كان في زعمهم هذا جواز استخراج النهاية من البداية حَسبَ كلّ منهم ان لغتهُ انما هي اللغة التي يعوّل عليها في الجنة وكلّ يضطرُّ الى النطق بها وما سواها من اللغات يكون فضلة لايُنظَر اليها ولايعبأ بها وكل فتاةٍ بابيها مُعجَبة *

ذكر كثيرون يزعم اليهود ان اللغات كلها مشتقة من العبرانية بدعوى ما جاء في سفر التكوين من ان لغة سكان الارض كان لغة واحدة وهاته اللغة الواحدة هي العبرانية مؤيدين قولهم هذا بطريقة غايتها ردّ حروف الهجاء الى قيمتها اعداداً وابدال كلمة من كلمة حتى يتمّ لهم غرضهم وهذا كما يري تطاول غير مقبول وقد جاراهم كثيرون في هذا الرأي فمنهم من قال ان اليونانية مبدأها العبرانية بل هي نفس العبرانية بدعوى انهُ لما كانت العبرانية تكتب من اليمين الى اليسار واليونانية عكس ذلك فاذا قُرئتِ اليونانية مقلوبة عكسًا لطردٍ جاءت بنفس الالفاظ العبرانية *

وقد نهج الاسوجيون هذا النهج في اصل اللغة اذ قال احد كتبتهم في كلامه عن لغة الجنة ان الله خاطب آدم باللغة الاسوجية فأجابه آدم بالدنمركية اما الحية لما طغت حوآء فكان خطابها لها بالفرنسية وقس على ذلك مظنة الفرس ان لغات الجنّة كانت ثلاثاً عند سقوط آدم فالحيّة خاطبت حوآء بالعربيّة وكانت الفارسية المتداولة بين آدم وحوآء اما الملَك جبريل فكانت لغته التركيّة وقال صاحب كتاب العالم الاولي ان اللغة البسكيّة كانت لغة آدم *

اما اللغة العربية فقد كثرت الشحناء بين علمائها واختلفت آراءهم في تحديد اللغة عموماً هل توقيفية هي ام اصطلاحية ولكلٍّ من هذين المبدأين انصار يعززون آراءهم بادعاءات كثيرة غير ان بعض القائلين بالتوقيف وهم النفر القليل يدعون باسبقية العربيّة ولا يسعنا الآن ذكر قول كل فريق انما نؤدي رأي القائلين بالاسبقة والافضلية اذهو مدار البحث الآن فقد رُوي عن ابن عبّاس ان آدم كانت لغته في الجنّة العربيّة وقال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول الذي نزل به آدم من الجنّة عربياً الى ان بعد

العهد وطال فحرّف وصار سريانياً وكان اللسان السرياني لسان جميع من وُجد في سفينة نوح الاَّ رجلاً واحداً يقال له جُرهُم فكان لسانه اللسان العربي الاول وقال السيد محمد صديق حسن خان مخالفاً رأي القائلين باولية اللغة العربية انهُ يوكد افضليتها على اللغات لان القرآن نزل بها وسينطق بهذه اللغة الشريفة اهل الجنّة وقد روى ابن عساكر في تاريخه وابو احمد الغطريف في جزئهِ عن عمر بن الخطاب انهُ قال يا رسول الله مالكَ أفصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد دُرست فجاء بها الي جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها . اما اسمعيل هذا فهو على قول البيهقي عن ابي عمرو بن العلا جدّ العرب الاَّحمير وبقايا جُرهُم . غير ان هذه النسبة غير صحيحة فقد جاء في البلغة ان العرب العاربة كانوا قبل اسمعيل ومنهم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وجُرهُم وغيرهم *

هذا بعض ما وقفت عليه من هذا القبيل اورده فكاهة للمطالع يُستشفّ منها سرعة خاطر الأُول في قطع آرائهم ومبادئهم *

(طالب علم)

ملخص تاريخ القرن التاسع عشر

(تابع لما قبل)

يستهل هذا الزمن من التاريخ الذي نحن في سياق حوادثه الآن باعمال ووقائع ذات شأن تناوبت انكلترة ولم تكن هذا الدولة دخلت بعد في حرب مع نابوليون انما كان مجرد سياستها تعزيز اعدائهِ عليه ومدهم بالمساعدة الادبية الاَّ ان كل هذا لم يكن ليوخر ظفر نابوليون حينئذٍ اذكان لا يزال نجم سعده منيراً فتمكن من استمالة بعض محالفي انكلترة اليه وتحويل مخاصمتهم اياه اليها وحدث في خلال هذه المدة ان اللرد غرنفل خلف بت في منصب الوزارة الخارجية فكان رجلاً حُنكاً في الامور نقاداً لها فعمد الى تعزيز القوة العسكرية فنجح بعد الجهد واصبحت انكلترة وجنودها تبلغ نصف مليون عداً الاَّ انه بينما كان يحسن الادارة الداخلية دلّت اتصالاته مع بقية الدول على ضعف فيه اذ قد رفض عن الروسية مبلغ ستة ملايين ليرة فاحنقها ذلك وانفصلت عن موادّة انكلترة وقُفّي ذلك بان البعثة التي ارسلت الى جنوبي اميركا في طلب الفتح والمكسب عادت خاسئة خاسرة في موقعتين كبيرتين فنتج عن ذلك ان اللرد غرنفل خلع عن منصبه وذلك اثناء قبول المتمذهبين بالكثلكة الرومانية في مصاف الجندية البحرية والبرية وخلفه في مقامه دوق بورتلند وضُمّ اليه آخرون ممن يحذون حذوه وخالفوا في سياستهم مبادىء من سبق بتقربهم الى دول اوروبا فأُرسلت نجدة الى مساعدة الروس والبروسيين في بومرانيا على الفرنسيين الاَّ ان تلك النجدة لم تتجاوز شواطىء البلطيك الاَّ والروس والبروسيان قد تمزقوا كل ممزّق *

اما نابوليون فكان جل مقصده تدويخ انكلترة واعدامها الاَّ انهُ بعد ان رأى ماحلَّ به في موقعة ترافلغار عمد الى ابادة تجارتها وفي ١٨٠٦ قررت معاهدة برلين منع الدول البريَّة عامة عن متاجرة انكلترة والتعامل بسلعها فكان من منطوق تلك المعاهدة ثمانية بنود تلخص بما يأتي اولا تعتبر الجزر البريطانية جزراً منفصلة لاعلاقة لها باي دولة من دول اوروبا ثانياً تمنع كل مواصلة شخصية كانت ام كتابية بين انكلترة والدول الاخرى وواجب حجز كل تحرير مرسل الى بريطانيا او مكتوب باللغة الانكليزية ثالثاً يلقى القبض على كل بريطاني وُجد في اي مكان تقيم فيه الجنود الفرنسية ومقامه مقام اسير حرب رابعاً تعتبر السلع والبضائع الانكليزية حلالاً طيباً ومشاعاً لمن تمكن من الاستيلاء عليها خامساً يمنع الاتجار بالسلع الانكليزية حتماً سادساً ان نصف الامتعه الانكليزية المقبوض عليها هكذا تحفظ على حدة لتدفع الى ايٍّ من الفرنسيين ام محالفيهم فقد مالاً بحجز الانكليز عليه سابعاً لا يسمح للمراكب الواردة من انكلترة ام من مستعمراتها ان تدخل المواني الاوروبية للقسم البرّي ثامناً اي مركب ورد من احدى المواني المذكورة وانكر ربّانهُ ذلك حُجر على ذلك المركب وصار ملكاً للدولة الحاجزة *

فمن هنا اتضح جلياً مراد نابوليون فقابله الانكليز بامر صدر في سابع كانون الثاني ١٨٠٧ ماله تجويز الحجر على كل مركب ذاهب ام آتٍ من المواني التي حُظر على المراكب الانكليزية دخولها ثم قفّوا ذلك بان اجازوا الحجر على كل مركب ذاهب الى احدى المواني الفرنسية ام التي تحت حماية فرنسا ما لم يكن مصدر ذلك

المركب من مينا انكليزية فاجاب نابوليون على هذا بالامر الصادر من ميلان في سابع عشر كانون الاول ١٨٠٧ مؤداه ان كل المراكب ذاهب الى المواني الانكليزية ام الاماكن التي احتلتها الجيوش الانكليزية ام صادر من تلك المواني ساغ ضرب الحجر عليه وكان

سر جون مور *

(احد قوّاد الجيش الانكليزي)

التي تمكنت انكلترة من القبض عليها للبحث فيها والمراكب التي دفعت جزية للحكومة الانكليزية عدت مخالفة وعدوة وكل مركب ملكاً حلالاً لمن قبض عليه على ان هذه الشرائع لم تطل مدتها اذ قد رأى نابوليون ان ضرب رسم على البضائع الانكليزية يعود عليه

بكسب المال فبينما كان يشدّد النكير على الاخذ والرد مع انكلترة اخرج تذاكر يسمح فيها بالاتجار بالسلع الانكليزية على دفع رسم مقابلة ذلك ولما رأت انكلترة ذلك عمدت الى نفس الرأي حتى لم يعد

نابوليون الاكبر *

عاملاً غير حب المال والسعي وراءهُ *

وكانت بروسيا اذ ذاك في اسواء حال بعد موقعتي جينا وارستدت في تشرين اول ١٨٠٦ واصبحت اشد اما كنها تحصناً في يد الفرنسيين فذهب الملك وليم الى شرقي بروسيا وانضم الى القوة الروسية المعهود في قيادتها الي الجنرال بنغسن وتواطآ على منازلة نابوليون فكانت موقعة هائلة قتل فيها نحو ثلاثين الفاً من الجنود الفرنسية واندكت قوتهم ولو تبع القسم المتحالف اثرهم لاهلكهم

جميعاً الّا ان الحاجة الى الذخيرة الجاتهم الى الكف عن القتال تاركين وراءهم فرصة نصر لاترد فلما رأى نابوليون ما حلَّ بجنوده طربت نفسه الى المسالمة فعرض ذلك على ملك بروسيا الّا ان .هذا اجاب بالرفض طالباً اشراك امبراطور الروسية في تلك المعاهدة فلم يكن نابوليون ليرضى بمثل ذلك فاخذ الفريقان بحشد الجنود وتعزيزها مدة ثلاثة شهور فزحف حينئذٍ المعسكر الفرنساوي على مقيل العدو فنازله والجأ القائد الروسي بعد اضناك قواه الى التقهقر الى ماوراء مقاطعة نيمن (١٤ خريران ١٨٠٧) ولما توسَّم الروس ضعفهم ازاء الفرنسيين طلب القائد الصلح من بونابرت فاجتمع هذا بالامبراطور الروسي وعقدت معاهدة تاصيت فى ثامن تموز وكان من مؤداها ان الروسية تعترف بملك يوسف ولويس وبونابرت على نابولي وهولندة ووستفالية وتعهَّد نابوليون بالتدخُّل بين روسيا وتركيا مصالحاً وكذلك يتدخل الامبراطور الروسي بين فرنسا وانكلترة وارتبط بعهد سري ان يكون حليف فرنسا على انكلترة فيما لو رفضت انكلترة مسالمة فرنسا اما بروسيا فباتت تئن تحت خسائرها اذ قد فقدت نحو ثلث ارضها وقضي عليها بان تدفع خمس ماية مليون فرنك غرامة حربية وان توصد موانيها في وجه المراكب الانكليزية وان ترضى باحتلال الجنود الفرنسية اقوى قلاعها واحصنها وان تقوم بجراية ١٥٠ الف جندي الى ان تفي قيمة الغرامة فلما رأت بروسيا ما صارت اليه رضيت به على الرغم منها وعمدت الى اصلاح داخليتها وسعت وراء كل ما يؤول الى تعزيزها الى ان اصبحت دولة تضارع اقوى دول اوروبا بجندها وترتيبهم *

وكانت الدانمرك من جملة الدول الاوروبية التي حالفت نابوليون على تدويخ انكلترة ووقفت عمارتها البحرية على اوامره الّا ان هذا الامر لم يخفَ عن انكلترة فشيعت للحال اسطولاً متيناً الى مياه كوبنهاغن وطلبت الى ولي عهد تلك الدولة ان يسلّم عمارته الى انكلترة وهي تتعهد له بان تردَّها عليه بعد توطّد السلام فأبى فاوعزت حينئذ الى قائد بواخرها ان يضرب كوبنهاغن فعمل وبعد ثلاثة ايام سلمت حكومة الدانمرك عمارتها صاغرة وقيدت الى انكلترة فاثار هذا نار الغضب فى قلب نابوليون فطالب امبراطور الروسية بانجاز وعده فاخذ هذا اولاً يسعى فى التوفيق بين الدولتين الّا انه لما رأى من انكلترة رغبتها في الوقوف على المعاهدة السرية التى جرت بينه وبين فرنسا اشهر الحرب عليها فى اوائل تشرين الثاني *

ووقع اختلاف بين انكلترة وتركيا ومصر فى اوائل عام ١٨٠٧ كانت عاقبته وخيمة على انكلترة وكانت الحرب قد اشتهرت بين تركيا وروسيا فاخذ الجنرال سبستياني يسعى لدى الباب العالي فى احداث ما يكون ذا فائدة لفرنسا مضراً فى صالح انكلترة فاضطرت انكلترة الى ارسال اسطولها الى الدردنيل قصد التهويل على السلطان وارجاعه الى محالفتها فذهبت المساعي ادراج الرياح وكانت الاستانة ابَّان ذلك قد تحضرت للدفاع فبعد ان هدَّم الانكليز قسماً من العمارة التركية رأوا ان لاسبيل الى ضرب الاستانة فولوا الادبار آمّين ديارهم *

(ستاتي البقية)

السرّ المنتظر *

[هذه صورة كتاب قد أُرسل من مكّة الى علماء المسلمين فى الاقطار بأمضاء (آل محمد) ووصلتنا نسخةٌ من الهند فادرجناها لغرابة وضعها وبداعة اسلوبها ولا يعلم المقصد الّا العارفون باسرار الأدوار] *

لقد احتجبت الأضواء . فضلّت الآراء . وسادتْ الأهواء . وغمر البغى بسيطة الغبراء . فبرز الغىّ ناشر اللواء . وبسط سلطانه على الأرجاء . وظهر الضلال على الهُدى . ومحق أعلام التُقى . وطمس على الأفئدة والنهى . وتهلّل الشيطان بمارأى . واستضعف اهل التقوى . وسخر بآية الله الكبرى *

فوجفت القلوب وعاذ الأبرار بذروة اليقين . فمنّ الله على الذين يرتقبون نصره وهم لأمره ينتظرون . أتى أمر الله واشرقت الأُفاق بنور ربّها واستبشر المؤمنون . داعى الله يدعو الى الرشد ولا يتبع هداه الّا العالمون . الم يأنِ للذين يتلون الكتاب ان يصدعوا بالحقّ ويعرضوا عن الضالّين — سرّ منتظر . ويل لمن أدبر واعتذر . ثم استكبر وكفر . ولقد شهد من القى السمع وأبصر . وسيأتيك الخبر . والسلام على من دان وتبع الأثر * (آل محمد) *

ترجمة *

(من القسم الانكليزي *)

السلطان عبد الحميد الثاني وولايات البلقان

ان من الاحاديث التقليدية ما يكون طبق طباع اصحابها فان ساكني القسم الشمال الغربي من ولايات البلقان يذكرون خرافة يتعلق ظاهرها بامر الخلق انما هي حقيقة مثال ترددهم في امورهم وعدم ثباتهم على حال من الاحوال : قيل انه لما اتمَّ الله خلق البريَّة سُرَّ من عمل يديه فجمع اليه القبائل والامم واخبرهم انه عازم على منح كل منهم مايريد فتقدم اليهِ اهل البندقية اولاً وطلبوا ان يكون اسطولهم اقدر العمارات البحرية في العالم ففعل وتمنَّى عليه اهل نابولي ضياء شمس مستمراً وازهاراً عطرية وطلب الاسبانيول لجنودهم قوة في الحرب وبسالة وسأل الانكليز صوفاً لنسج الاثواب ورغب الاتراك اليه في السيادة والروس في ما كبر من مساحة الارض وشاء الجرمان ان يكون نصيبهم من العلم قدر نصيب الشيطان غزارة وكان عزَّ وجلَّ يمنح كلاًّ من هاته الامم متمنَّاها الى ان انتهى الدور الى اهل البلقان فسألهم عمَّا يتمنون عليه قالوا امهلنا اللهمَّ ريثما نتفق على امر نتقدم به اليك ففعل ثم عاودهم ثانية بلسان رسول من لدنه فاجابوا قائلين مُدَّنا اللهمَّ بأجل طويل يتسنَّى لنا ابَّانَهُ التخابر بشأن ما نطلب وهم الى الان يتشاورون *

ان من نظر الى هذه الحكاية وتمعَّنَ بعين البصير الذقد في امور اهل البلقان رأى انهم مع ما دال عليهم من الزمان وشؤونه لا يقفون عند امر ولا يثتبون على حال الآنهُ بحمد الله قد ظهر في هذه السنين المتاخرة انهم نظروا الى شؤونهم وهي لما بها وعرفوا كيف مداواتها رغماً عما بين اهل البلغار والسرب من الغيرة وما ينجم عن امور اكريت من التوهمات التي تكدر صفاء سياسة اليونان فقد كان رجال السرب قبل المؤتمر البرليني ينظرون الى الاتراك حاسبين انهم هم اعداؤهم الالدَّاء وكان اهل الجبل الاسود لا يذكرون المسلم الاَّوفى صدرهم نار تتأجَّج غيظاً وحنقاً وكان البلغاريون ينظرون اليهم نظرة تشف عمَّا يخالجهم من الضغينة والحقد امَّا الآن فقد تغيَّر كل ذلك عندما تذكرَّ اهل السرب ان قد مرَّت عليهم خمسة قرون متوالية وهم تحت ولاية الاتراك ولم يروا في بحر تلك المدة ما يمسُّ معتقدهم او مذهبهم او حريتهم المدنية أوشيئاً من اشيائهم وقد ثبت لهم بالاختبار ان التركي انما هو محب للوطن عفيف الذيل مستقيم المشرب حافظ للعهد وقد كانوا ينظرون اليه ايام توليه عليهم كعدوٍ عادٍ اما الآن فقد شاهدوا فيه جاراً ودوداً وصديقاً مخلصاً وقد عرفوا تمام المعرفة ان بقاء حريتهم موقوف على بقاء سلطان الاتراك في الاستانه فاذا فُقِدَ هذا هلكت تلك وهذا القول يعم كل الاقسام البلقانيَّة غير محصور في واحد منها ويثبت ذلك ما يجيء في الجرائد السربيَّة من تحببها الى الاتراك وتشببها بايامهم الغابرة واذا نظرنا الى الجبل الاسود ايام كان اهله تحت الرعاية العثمانية رأيناهم اذ ذاك يتعوذون بالله من الاتراك ويرجمونهم بكل عيب ومظَنَّة فبعد إبرام المؤتمر البرليني بمدة توجه امير الجبل الاسود نيقيطا الى زيارة الاستانة محيياً جنود الاتراك على بسالتهم شاكراً من همة ودراية جلالة السلطان حتى انه تطرَّق الى عَرْض رئاسة التحالف البلقاني على جلالتهِ عندما يحين وقت الـعذين بانعقاد هذا التحالف . فهلاَّ في ذلك دليل على تقدير هذا الامير سلامة طوية الاتراك حق قدرها . ومن تطلع الى بلغارية رأى ان روسيا قد بذلت ما في الوسع لتشق هذه الولاية والروملي عن حماية تركيا فبعد ان تسنَّى لها ذلك حسبت ان عملها هذا يوجب لها حق السيادة على بلغارية ولامر عريق في الغرابة ان نرى قوماً سعوافي تخليص قوم من يد عدوهم كما زعموا فنزعوا ثمة الى استرقاق ذاك القوم وجعله تحت نير مشيئتهم ولهذا السبب نرى بلغارية مجدة في تخليص حريتها من مخالب الروس *

انما اذا رأينا بلغارية حتى الآن لاتزال في استقلالها عن روسيه فليس هذا بناتج عن مدافعة التحالف الثلاثي او انكلترة عنها بل هو ناتج عن دراية وهمة السلطان عبد الحميد الثاني الناظر بعين الرأفة والعدل الى هولاء القوم وقد علم اهل البلقان قاطبة ان في دوام عرشه وسلطانه دوام حريتهم وهو الناظر الى تأييد استقلالهم

وتثبيت راحتهم وما نسبُ اليه والى رجاله من الظلم والاعتساف انما كان اختلاقاً وتزويراً اذ قد تأكد بعد الاختبار الآن ان غايتهُ تعميم السلام وتوطيد الحرية في ولايات البلقان . امَّا الآن وقد باشرت ولايات البلقان تأليف تحالفها واخذت تخوض في جمع شتيتها وضمّ قواتها الى بعضها فقد مدَّ هذا السلطان اليها يد العون والمساعدة وغاية مراده وجل سياسته مبني على تحرير البلقان ولوكَرِهَ المخالفون والمستقبل يشف عمَّا يطويه الحاضر بعون الله ومن حسب ان عدم مجاهرة تركيا الآن في استهجان اعمال روسيا برهن على تهاونها عن البلقان كان وحرمة الحق جاهلاً ما يحف بتركيا من المصاعب وغير عالم ان التحالف الثلاثي مع ما هو عليه من القوة لا يجسر على مفاتحة روسيا بهذا الشأن الاَّ بما يشف عن تساؤل محض دون تهويل وترهيب *

(عن القسم الانكليزي بتصرف بقلم شادوميل مجا كوفتش) *

ارمينيا وعاصمتاها الروحيتان

(بقلم الفاضل العالم المستر ثيودور بينت)

الارمن قوم تقادم عليهم العهد ودالت بهم الايام فأُلجئوا الى الترحال في طلب الكسب فأصبحوا وفي كل ارض منهم نفر اما بلادهم فلكثرة ما انتابها من التقلب وما اصابها من ضنك وشقاق ايام تملك ملوك بيزنطية وسلاطين تركيا وغيرهم عليها لم يعد في حيّز الجغرافي امكان وضع حدٍّ لها . ولجيل الارمن الان بلدان يدعي كل واحد منهما بالاولية على الآخر في الحقوق الدينية وان بطاركته متسلسلون توًّا من الارمن الاول منذ سالف ايامهم وهذان البلدان هما صيص في تركيا وكانت قديماً عاصمة ارمينيا الصغرى القائمة شمال شرقي سهل سلوقيا حيث اقام ملوك الدولة الروبينية الى اواخر القرن الرابع عشر اما البلد الاخر فهو مدعو اتشميازين وهناك دير بناه القديس غريغوريوس المنوّرِ على مقربة من آني احدى مقاطعات روسيا وبين بطريركي هذين المحلين نفار وشقاق كل منهما يدعي بالاولية والاصالة ويرجم الآخر بالحرمان واللعنات وقد زار هذين المكانين احد السياح الانكليز وذكر مسهباً ما رآه في القسم الانكليزي من هذه المجلة نأتي على خلاصتهِ افادة : قال كانت زيارة صيص من قبل محفوفة بالمخاطر من جرَّاء ملاقاة قاطعي الطرق العائثين بتلك الديار امَّا الان وقد قطع دابرهم فلم يعد في وجه الزائر غير صدمات المناخ فيمكن معالجة ذلك بالذهاب اليها في فصل الربيع وهو اعدل الفصول هواءً . امَّا صيص الحالية فهي بقية مدينة كانت في ما مرَّ من الايام ذات ثروة وبهاء لم يبق منها غير آثار مدثورة وهناك القلعة المدعوة قلعة الحية المعروفة بلغة البلاد ايلاد قالع وفيها يمر نهر جيحون ونهراموس وغيرهما اما ملوك تلك الرقعة فينتسبون الي روبين وكان سبب تملكه مساعدته الصليبيين على المرور الى انطاكية في طريق هي اقرب مما لوساروا في غيرها ونودي بخَلَفِهِ لاون ملكاً بامر البابا والامبراطور ومرَّ على هذه العائلة ثلاثة قرون وهي تطلب الى ملك اوروبا المساعدة وفي الوقت نفسه تمدّ كثيرين بالقلاع والاماكن الحصينة وفي عام ١٢١٥ بنى الملك لاون شارعاً في طرسوس واقام كنيسة وحمامات وفرناً وغرس بستاناً وجعل كل ذلك وقفاً على مدينة جنوى الاَّ انه بانقضاء الوقائع الصليبية تزعزع ركن ملوك ارمينيا وتهدم وكان آخر من ملك عليهم لاون السابع هجر مملكته وذهب الى فرنسا وبقي فيها الى ان مات في باريس ولهُ هناك قبر تحج اليه ارمن تلك المدينة في كل عام *

وعادات القوم في صيص لاتزال تشف عن بساطة الاول ملبساً ومسلكاً ولهم في كل اسبوع يوم سوق تتزاحم الاقدام فيه للبيع والشراء ولم يبق لديهم من لغتهم لاستغراقهم في الجهالة غير شكل حروفها امَّا الفاظها فتركية ولهم اسماء يشتقونها غريبة في معناها فمنها توفنكيان ومعناه ابن البندقية وشيطانيان اي ابن الشيطان وذنانيان اي ابن السمآء وقس على ذلك اما بطريرك هذا المكان فمقامه في مرعش وقلما تراه رعيته الاَّ عند تجواله في جمع الدراهم ناقلاً

معه ذخيرة يزعم انها تحوي ذراع القديس غريغوريوس المنور ولهذا السبب يلقب هذا البطريرك بحافظ الذراع المقدسة. والكنيسة هناك مزينة بالصور والرسوم القدمية والآجر الاخضر وفيها كرسي البطريرك موشحة بالذهب يقوم فيها عند سيامة الاساقفة وفي هذه الكنيسة خزانة فيها كأس فضية مذهبة فيها زيت الميرون ويزور هذه الكأس كثيرون من الارمن من كل فج في اجل مضروب اذ تغطس حينئذٍ ذراع القديس في الزيت وتداف فيه وترنم التسابيح وترش الزهور فيسخن الزيت ويجوش في الكأس على حسب زعمهم اما رفع الغطاء عن الكأس فيكون بان يعرض على الحضور بالمزايدة فايهم دفع اكثر نقوداً كان له الحق بذلك وهو بعدئذٍ يبيع الزيت نقطاً لمن يريد فيربح اموالاً عزيزة. وفي جانب الكنيسة متحف البطريرك فهناك كتب مصفحة بالفضة وذخائر وكؤوس فضية عديد عددها والى جانب الكنيسة غرفة يقيم فيها المعدون للدخول بدرجة الرهبانية مدة اربعين يوما منقطعين عن مرأى العالم والطعام على زعم من قال وقد شاد البطريرك هناك مدرسة يتردد اليها الطلبة مجاناً فنعم العمل والاكليروس عندهم قسمان القسم الاول وهو الاعلى موقوف على التبتّل والآخر ومنه خوارنة القرى مطلق لهم امر الزواج فيكسبون معاشهم بالصلوات عن نفس الموتى وتبريك البيوت واخراج الشياطين ودفع الحشرات مستعملين ما عنَّ لهم من الخزعبلات في طلب الرزق *

قال صاحب الرسالة دُعيت يوماً الى مشاهدة عادتهم في طرق الخطبة وهي لديهم كثيرة الاهمية اذيجتمع المدعوون في بيت الشاب على ليلتين متواليتين وياخذون تيساءلون عن سبب استدعائهم متجاهلين ويقام في الوسط كرسي معدٌّ للخطيبة الى ان تقدم في الليلة الثالثة فيقدم لها راغبها هدية هي عربون عقد الاتفاق ومن عوائدهم في الجبال في الاعراس ان يذهب العروس ورجاله والمشاعل في ايديهم الى بيت العروسة لاحضارها ففي عودتهم يقف اثنان ذكر وانثى عن جانبي العروسين مدعيَين انهما هما العروسان مقلدَين حركات الاصيلَين ومن عادتهم قبل عقد الزواج ان يصعدوا بالعروس الى السطح ويعروه من اثوابه ويغسلوه على مرأى من كل عين ولا يبالون بالخجل من هذا الامر اذ كثيراً ما تشاهد النساءُ عراة يغتسلن في الانهار والمارةَّ ينظرون اليهنَّ . اما المرأة فلا يسو لهاغ مجالسة الناس ومحادثتهم الى ان تنقضي السنة على زمن اقترانها فيسوغ لها بعدئذٍ بعلها حلَّ عقدة لسانها . ومساكنهم صغيرة قذرة ولما كان الحرّ والذباب من اشدّ عذاباتهم فيلجأون الى النوم في ايام الصيف في خيم يبنونها طابقين الطابق الاعلى للرجل وامرأته وبنيه والاسفل لدوابّه ومواشيه اما ايام البطالة عندهم فكثيرة لكثرة القديسين واعيادهم ومما يخلق بالذكر من عاداتهم ايضاً انهم في عيد الفصح يقيمون الصلاة ويخضعون لتمثال من الشمع شكله شكل المسيح مصلوباً *

وهم طبعاً قسمان احدثهم واذ كاهم رجال الجبال ولاتزال الحرية نموزجهم وغايتهم اما قاطنو القرى فهم في غاية من الذل ونفاد الهمة لما تولاَّ هم من قسوة الذين تملكوهم تباعاً غيرانهم اجمع قادرون على الاتجار والتفنن في ضروب المكسب اذا توفرت لديهم الوسائل فمنهم قوم في الاستانة وغير محلات كلهم سائرون في طريق النجاح والتقدم . ولوعرة مكانهم وقلة المكسب فيه تهيج ببعض اشقيائهم عواطف السلب والنهب وقد نشأ بينهم كثيرون من قاطعي الطرق واشهرهم بربيك كان انضمَّ اليه عدد من الاهلين سوَّلت لهم نفسهم الخروج عن طاعة الدولة العثمانية الاَّ انه لم يطل الامر حتى حدث ما وفَّقَ بين رئيس عصابتهم وحاكم تلك البلاد بعد مناوشات آلت الى خضوع البعض واصرار الاخرين على عاداتهم الى ان طوت الايام قوتهم واقتدارهم *

ما اتشميازين فبلد قاطنوها قوم محببون الى امبراطور روسيا يرتعون في ظل حمايتهِ والتمدن بينهم ناشر اطنابه خلعوا عنهم الاسترقاق وانضموا في سلك الحرية والمساواة الاَّ انه لاتزال لديهم من الاعتقادات القديمة والتقاليد ما لايمحوه كرور الايام وتوالى السنين ففي بلدهم

وقف فلك نوح بعد الطوفان وهم ينتسبون الى احد حفداء يافث بن نوح قالوا انه كان ذا يد في بناء برج بابل ويدعون ان النصرانية اول ما بُشّرِ بها في ارمينيا وقد ذكر موسى الخوريني احد مورخيهم تفصيل الكتاب الذي ارسله الملك الابجر الى المسيح وجوابه عليه وقدم ارمينيا تداوس الرسول وشفى الملك المذكور من برصه وتبعه برتلماوس ويهوذا الرسولان يبشران فيها الى ان قضيا نحبهما اما غريغوريوس المنوّر فهو ذو شأن خطير لديهم فقد خطّوا على جدران كنائسهم قصة حياته والحوادث التي جرت له : قيل انه سليل اسرة كريمة تركها وهرب الى كبد وكية ثم عاد الى بلاده مبشراً عندما رأى توغل الاهلين في عبادة الاوثان فقبض عليه ابن عمه وهو الملك حينئذٍ وطرحه في العذابات الهائلة فلجأ الى جبّ في اسفل جبل اراراط وقامت بخدمته هناك امرأة عجوز ثم انقلب ابن عم هذا القديس ورجال حاشيته خنازير برية بارادة الرب لنظرهم خبثاً الى ابنتين جميلتين الّا ان القديس تضرع الى الله من اجلهم فعادوا اناساً يتكلمون واقام تذكاراً لهذا الحادث صوم خمسة ايام حفظه الارمن حتى اليوم شديد الحفظ وقيل ان هذا القديس رأى الروح القدس مرة متهافتاً من السماء فبنيت كنيسة في المكان الذي رآه فيه وفي ارمينيا قرية تدعى مرندة قيل انها سميت باسم امرأة نوح المقبورة فيها وهي قرية كثيرة المياه ينبت فيها العناب ويكثر ثمره *

ووراء نهر الاراكسيس مدينة تدعى نشطوان اي مدينة نوح زعموا ان نوحاً بناها وسكنها قبل الطوفان وبعده وهي في مركز من الارض جميل غزير المياه حسن التربة كثير الاشجار يقول الارمن ان هناك جنة عدن ولما توفي نوح رحمة الله عليه قبر فيها وهناك قبره (وله قبر آخر في سوريا في قرية تدعى الكرك جنب زحلة) وهو على شكل غرفة مقببة مرتفعة على عمود واحد يدعمها من وسطها وامام هذا العمود مذبح يحرق الزوار البخور عليه وهناك كثير من المدافن مكتوب ومرسوم على كل منها حرفة واسم الشخص المدفون فيها وفي تلك الناحية مغائر كثيرة كانت مأوى الارمن في ايام مذلتهم اما الآن وقد أَثروا فبنوا الدور وهجروا تلك المغائر فغدت مقطناً لفقراء الاعجام *

اما جبال اراراط فهي خير ما توجه اليه البصائر ثبتت في الارض اوتاداً وعممها الثلج ومن حولها يشاهد شتيت بقايا المدن وآثار الديار وهي قائمة بين روسيا وتركيا والعجم ولسان الكل قائل برسو سفينة نوح عليها بعد الطوفان وعلى مقربة منها مدينة تدعى اريوان كرومها كثيرة قيل ان نوحاً اكل من عنبها واكثر فسكر اما هذه المدينة فهي مجتمع الاضداد ترى فيها المآذن والجوامع والكنائس والابنية القديمة الرثة والحديثة الحسنة كل ذلك دلالة على خمولها الاول ونهوضها من مذلة الفقر بعد ان انتقلت من ايدي الفرس الى ايدي الروس فاصبح اهلها يضارعون اهل اوروبا في مبادئهم وعوائدهم ومما يشاهد هناك قلاع الفرس ايام عظمتهم وهناك صخر شاهق كان المجرمون يُطرحون من اعلاه الى هاوية عمقها نيف ومائة قدم *

ومن اريوان الى مسكن البطريرك مسافة اثني عشرميلاً وهناك كنيسة شفيعها القديس وبسيما الشهيد يتألّب اليها كثير من الراغبين في الانخراط في سلك الرهبانية يقضون مدة اربعين يوماً صائمين على حسب ما شاهدنا في صيص تتلى عليهم التعاليم اللازمة توطئة لفحص يؤدونه قبل قبولهم في الدرجة الكهنوتية اما اتشميازين نفسها فهي مجمع ثروة الارمن وقوتهم وفيها متحف يحوي كنوزهم من كتب وذخائر دالة على سالف ايامهم ومجدهم وفي الدير مدرسة زاهرة جمعت كلما تتطلبه ندوات العلم من كتب وغيرها وفي منتصف الدير كنيسة القديسة مريم مبنية في النقطة التي رأى فيها غريغوريوس الروح القدس منسكباً عليه والى جانب هذه الكنيسة بقية بناء متهدم قيل انه من عهد الكنيسة التي بناها الملك يتريداتس ابن عم غريغوريوس بعد خلعه جسم الخنزير وعودته انساناً . وقبة الكنيسة منقسمة الى اثني عشرقسماً على كلٍ منها صورة رسول من رسل المسيح اما داخل الكنيسة فمزين بالنقوش والثقب الذي نزل منه الروح القدس مغطّى بلوح حجري

والى جنب الكنيسة غرفتان فيهما الذخائر والتحف مجموعة من عهد الملوك الارمن الاولين ومما يخلق بالذكر من هذه الذخائر قطعة حديد قيل انها بقية من فلك نوح اعطاها احد الملائكة الى القديس يعقوب النصيبي الذي عالج الصعود الى جبل اراراط مدة ثلاث سنوات متوالية فلم يتمكن منه فاعطاه الملاك هذه القطعة تذكاراً ولا يزال بطريرك تلك الناحية وبطانته يصدقون بانه منذ نزل نوح من جبل اراراط لم يصعد الى قمته انسان وما جاء عن صعود بعض السياح الى قمته فهو عندهم محض اختلاق وفي هذا الدير محفوظة ذراع تداوس الرسول وذراع القديس غريغوريوس الاخرى لان الواحدة في صيص اما رأسه فهو في ايطاليا وبقية جسمه مدفونة في اعلى الجبال وهنا ايضاً الحربة التي طعنت بها جنب المسيح وهو على الصليب يطاف بها وببقية حديدة الفلك فيما لو اصاب المدينة مرض وبائي *

وهناك جزيرة لاتبعد كثيراً فيها ثلاثة اديار يرسل اليها الرهبان ليطهروا من خطاياهم منقطعين عن كل آنسةٍ ولا يسمح لغير صيادي السمك بدخول تلك الجزيرة كأنَّ الحياة لم تكن الاَّ لان الانسان قادر على الخطاء فيا للتيه *

وقد نظر قيصر روسيا الى بطريرك تلك الناحية بعين الرضى فاهداه من الرتب انفسها وهو عنده في مكانة عليا ومركز رفيع *

الرسالات *

(بقلم الوجيه الفاضل المستر هارولد فريدرك)

واريد بالرسالات تلك الشركات التى وقفت نفسها على الضرب فى انحاء الارض والتجوال فى فيافيها داعية الى الدين الذى تنتمى اليه منادية بالتمدن والعمران باذلة النفس والنفيس فى سبيل تهذيب وتثقيف من لا يزالون حتى الآن فى ظلام التوحش وقيود الضلال ونعم الغاية هى *

هذه هى المبادىء التى عليها نشأت هذه الرسالات والغاية التى لاجلها تألفت والاَّ لما مدَّت يد المساعدة الى عضدها وتعزيزها ولما انتصرت لها الحكومات مدافعة عنها حيثما اقتضت الحال ودعا الأَمر الى الدفاع عنها وما من منكرٍ على تلك الرسالات فى حين نشأتها ما جاءت به من الخير العميم والفائدة الجزيلة ولاغرو فقد كان مبدأُها اذ ذاك الحب الانسانى لا اكثر اما الآن وقد صبحت ميداناً تتلاعب فيه عواصف الاهواء والغايات وواسطة لبث الاميال السياسية فقد فسدت المبادىء الصحيحة وانقلبت تلك الحسنات سيئات وبعد ان كان سلاح "المبشّر" رقة لسانه وسلامة طويته يتوكّأُ على عصا الحكمة مهتدياً بمصباح التقوى والحب غدا الان والخنجر رفيقهُ وانقلبت عذوبة لسانه جفوة وطعناً على مبادىء غيره تقوده عصا الشقاق والجهالة ديدنه الدعاء الى التحزبات السياسية والانقسامات الدولية باثّاً الحقد والضغينة ولاعجب والحالة هذه اذا انقلبت المنفعة العامة الى منافع شخصية لوقوع تلك الرسالات فى ايدى من هم احقّ بان يُدعَوا الى التمدن من ان يَدعُوا اليه لان كل مبشر يدعو سامعيه الى مشاطرة مبادئهِ وقتل من لا يواطئه عليها والانضمام الى طاعة دولته وحمايتها فالكاثوليكى يدعو البربرى الى الخضوع الى كرسى رومية قاذفاً بحق البروتستانى حاكماً عليه بنار جهنم والبروتستانى يوسع ذاك سبًّا وشتيمة ناسبًا اليه عبادة الاوثان والخرافات التقليدية وما شاكل من ضروب الامتهان والاحتقار وبعد ان كان الاثنان قد خرجا ونصب اعينهما الدعاء الى التمدن والدين باتا وجلّ ما يفعلان التشاتم والتلاكم مظهرَين ما انطوى عليه لبَّاهما من نار الحقد لدى قوم كان من الواجب استلفاتهم الى ماهى حقيقة قواعد النصرانية وتمدّن اوروبا *

ها قد توالت الرسائل البرقية والانباء تباعاً من يوغنده فى افريقيا تشير الى مواقع هائلة بين الكاثوليك والبروتستان هناك انجلت عن قتل كثيرين من الفريقين فهذا وعمر الحق الطريق المودّى الى التمدن والسبيل الموصل اليه فماذا عسى يُرتَأَى فى

حوادث مثل هذه كان للقوات العسكرية والاهلين فيها يد عاملة وماذا يكون يا ترى رأى اولئك البرابرة انفسهم فى رجال انتُدبوا الى الهداية فكانوا نموزجاً للضلال بل ماذا عسى يظنّ فى قول الاسقف تكر البروتستانى عندما رجع من يوغنده فى العام الماضي قصد جمع الاكتتابات المالية والقوات لطرد الكاثوليك من تلك النقطة منادياً بوجوب اخراجهم من تلك البلاد عنوة وقسراً *

علم الله اذا كانت هذه هى نيجة المعارف التى وصل اليها رجال القرن التاسع عشر فيا حبذ القرون السالفة الموسومة بالتوحش وما احلى تذكار حوادثها وما احوجنا الى رُسُلٍ يدعوننا الى صدق السبيل ويقولون لذاك الاسقف الخطير ان النصرانية والتمدن فى غنىً عن مثل مبادئه وعن رجالٍ مثله دعاة الى الهدى لاوحرمة الحق ليست هذه هى الغايه التى تسعى وراءها دول اوروبا لانهنَّ فى مثل هذه الحال بدلاً من اقامة حدوى الله يبثثنَ روح الشقاق والقلق ومن الغريب انهنَّ كلهنَّ مظهرات فير ما ابطنَّ ولولا ذلك لما جرت هذه الحوادث التى تكدر كأس الراحة وتعوث بمباىء العمران وبينما نرى الحكومة البريطانية آخذة العدل والتمدن والمساواة ديدناً لها فى مستعمراتها كالهند ورأس الرجا الصالح ومصر حتى اصبحت نمو ذجاً يقتدى به ومثالاً يجرى عليه يظهر ان ممثليها فى قلب افريقيا يعمدون الى الجفوة والقسوة ومعاذ الله ان تكون اعمالهم هذه مبنية على ارادات ذوى الامر والنهى فانهم ارفع من ان يتنازلون الى مثل هذه المستهجنات ولنا فى الاماكن التى امتدت اليها ادارتهم اكبر برهان على مراعاتهم جانب العدل وبذلهم الوسع فى توطيد الامن مثبطين للاهلين الراحة والسلام وحيثما خفق علمهم بَشَّر بالطمأنينة واستتباب الراحة *

ولا بدَّ ان ما جرى فى يوغنده يكون ناتجاً عن مآرب شخصية لاعلاقة لها بالدول لان من العار عليهنَّ معاملة البرابرة والمتوحشين بالقسوة واثارة نار الحرب والقتال بينهم كل ذلك فى سبيل التمدن المزعوم اذ التمدن والنصرانية فى غنىً عن مثل هذا الاصلاح القائم بحدّ السيف واهراق الدماء *

النبلاء في الهند *

كتب رجا الهند رسالة مؤداها البحث في الحال التي صاد اليها نبلاء الهند من ضيق ذات اليد تلقاء المصاريف الفادحة التي يقتضي على كل منهم صرفها في سبيل خدمهِ وحشمه وليس له سوى غلة ارضه يصرف من نتاجها و بعد ان كانت احياؤهم زاهرة بهم زاهية اصبح قسمٌ منها ملكاً لارباب المصارف والمرابين وقسم آخر بقي مثقلاً بالدين رهينة امر الدائن كل ذلك نتيجة الجهل لان هولآء النبلاء أُميون تناهى اليهم التقليد الابوي في ان العلم انما هو غاية يسعى ومن ورآها ذوو الفاقة والحاجة ومن كانوا ادنى منهم منزلة ولايزال ارباب الدواوين وساسة الاحكام طمعاً بكسب المال وحرصاً على مراكزهم يهمسون في اذانهم احاديث التيه ويبثون في قلوبهم نفثات الخيلاء وعنفو ان الكبرياء قائلين لهم ان العلم يحط من قدرهم ويقلل من منزلتهم الّا ان هذه الاراجيف باتت ضعيفة القوة لديهم عندما رأوا رأي العين ان في جهلهم يزداد امرهم فساداً فاقاموا للعلم دوراً يتردد اليها ابناؤهم . ولما كان صبيانهم لايزالون قاصرين عن القيام بمهام الادارة ومقتضيات الاحكام والدَين قد اهلك اراضيهم واستنزف ثروتهم ارتأى الرجا اصلاحاً للحال وتلافياً للخطب عرض بعض شرائع لو اتبعت اتت بما يصلح شيئاً من الامر فقال بوجوب منع بيع اي عقار من عقارهم لوفاء دين صاحبه وعدم السماح برهنه على مال ثم اذا شاء احد المالكين المديو نين فيما لو كان غيرقارد على ادارة عقاره انه يكل الى الحكومة في امره ووفاء دينه فعلى الحكومة ان تنظر في اجراء كل ما يؤول الى مساعدة ذاك المالك ثم تخطى الى الكلام عن

الطرق التي تدعو الى استنزاف مال النبلاء قال . بينما المالك الانكليزي مثلاً يستدين المال على ملكه ليحرث ارضه ويحسن حالها نرى الهندي يستدين المال على ارضه ليقوم بمصاريف عرس بناته ودفن موتاه واقاتة الكهنة البرهميين ومجاز بنت الهوى الرقصات ومجازاة ذوي الخزعبلات والملاعب وهلم جراً فاذا أُحجم عن البذخ والاسراف قال له مديرو اعماله وارباب ديوانه انه من العار التوقف عن بذل المال في سبيل الرفاهية اذ على هذه الامور حدها يتوقف فخره ومجده *

اهل مشونه

هم قوم لايزال التوحش الافريقي متسلطاً عليهم لتباعدهم عن عالم التمدن ورجا لهم نساؤهم كثيرو التيه مولعون بالتزين بما لديهم من ادوات الزينة والتأنق قيل ان الرجل اذا خرج الى زيارة بذل الجهد في سبيل التحسن فياخذ في فرك بدنه بنوع من الثمر يدعى جوز السعدان فلايدع رقعة من بدنه الاَّ ويد لكها به وكثيراً ما يستعين بجاره على الاطراف التى لاتصل اليها يده حتى يصبح براقاً لامعاً واذا اصاب قطعة من التنك ضمَّ اطرافها الى بعضها ورققها بالتطريق وعلقها بجديلة شعره فتكون لهُ من افضل الحلى واكثر ما يستعملون الخرز الاحمر لمابين الاحمر وسواد جلدهم من الملائمة اما نساوهم فشديدات الولع بالرقص والخلاعة ولكل قبيلة اوقرية طبل في مكان تجتمع اليه النساء فيأخذن بالدق والرقص وفي اليد الواحدة ضرب من الفأس يهززنه ويترنمنَ با لقصائد الحماسية ضاربات يطونهنَّ واثداوهنَّ باليد الاخرى طبقاً لبعض النغم وهنَّ في كرٍّ وفرٍّ واقبال وادبار الى ان يغمى على واحدة منهنَّ تعباً فيقفنَ عن الرقص حالتئذٍ *

الزواج في بكونلند

بكونلند مكان في افريقيا قال احد السائحين اليه اذا اراد شاب التزوج من بنت ذهب الى بيت ابيها واخذ من الثيران ما يظنه كافياً لسداد ثمن العروسة وكثيراً ما يضطر الى ابقاء ثور ام ثورين على مقربة من المكان لان الاب غالباً طمعاً بالكسب يطلب قيمة ما صرفه على ابنتهِ في صباها كماوان تطالب بحق الامومية . اما العروس فلايقدر على بيع امراته كما اشتراها بل هي متاع لايتعامل به فاذا وقع طلاق رُجِعَ الى العريس قيمة مادفع مهراً اما الاولاد فيكونون حصة ابوي الام فاذا اراد ابوهم تملكهم وجب عليه مشتراهم *

حسن الرعاية

ان في بلد بامَنْوُطُو شيخاً هو كبير قبيلته يحكم في الاهلين ولامرد لاحكامه يدعو عموم القبيلة في كل يوم احد الى استماع الصلاة وهو يقوم بالاحتفال بها منتصباً بين شجرة العدل وقبة السماء وقد اقام الرقباء والا رصاد يا تونه با سماء من لم يحضروا الصلاة فيقتص من المجرمين وحدث مرة انه قاصص فرقة من عسكره تبلغ المائتين عداً لهذه الذلة وكان قصاصهم ان يحرثوا الارض للمصلحة العامة فلبو غير مستنكفين . وهو في كل يوم يركب فرسه ويتجول في الحقول زائراً الفعلة ومتفقداً الاهراء ناظراً في كل شيء متحبباً الى الجميع حاثاً كل فرد من افراد رعيته على الجد والعمل كانه الاب الشفو قو على بنيه *

عرس الشياطين وقصر الجنّ

ان في الهند قوماً يدعون بالدردبين كثيرو الخرافات والعقائد يروون عن الشياطين قصصاً اقلها كافٍ لان يظهر الى اي حدّ تناهى البشر في التقاليد الوهمية اما الشيطان فلكي يكون مخيفاً وجب

ان تكون هيئتهُ من اقبح ما يتصور للانسان يزعمون انه ذو عين واحدة مركزها في متوسط جبينه وهو عدو ابن الانسان رُوي عن احد هولآء الدرديين - ومن شاء صدّق - انه كان يصطاد في البرية فاشتدَّ عليه الحرّ ونفد منه الزاد فاصبح جائعاً عطشانه يتجول على غير هدى فاخذ يتطلع الى كل النواحي ليرى شجرة يا كل ثمرها او عشبة يمضغها او مجرى ماء يروي او امه حتى اعياه البحث وامسى عليه المساء فعالج النوم فابت عيناه الاَّ الأَرق فشخص بباصرتيه الي الافق واذا بنار مشبوبة ففرح لها قلبه واطمأنَّ بها خاطره فاطلق ساقيه للريح في طلبها حتى قاربها فاذا هو يسمع غناءً وغوغاء ومن حول النار اشباح قيام وقعود رواقص روافل فانخلع قلبه خوفاً واضطربت فرائصه وهمَّ على التقهقر واذا بواحد من تلك الاشباح صوَّب اليه اقدامه وكان ذاهباً في طلب الماء فلما قاربه سأله فيما اذا كان ابن انسان فلم يسع الصيَّاد الا الاقرار فامنه الشبح واوعز اليه ان يلحق به ففعل ولمَّا اتمَّ الشياطين فرحهم على وجه الارض اقتلع احدهم عشبة واذا بثقب ظهر مكانها فاخذ كل من الشياطين يضمّر نفسه ويضمّ اطرافه الى بعضها ويتضيق ويتصغر الى ان مرُّوا جميعهم من ذلك الثقب فتقدم حينئذٍ ذلك الشيطان الى رفيقه الصياد واومأ اليه ان يتبعه ففعل مكرها واذا هو قد دخل غرفة كبيرة مُدَّ السماط فيها وفاحت رائحة الاطعمة فاجلسه الشيطان في مكان لايُرى فيه وقدم له من الطعام ما كفاه وبينما هو يأكل بانت لاعينه امرأة وهي ام العروسة - اذ كانت حفلة عرس لاحد الشياطين - وابنتها متكأة على صدرها باكية على فراقها وانتقالها من حجرها الى بيت زوجها الآن الصياد لم يكن ليُسمح له بالبقاء فاخذه الشيطان بيده واعاده الى وجه الارض من نفس الثقب الذي دخل منه وكان اثناء خروجه تطلع الى ما حواليه فوجد ان جبته التي يلبسها في بيته وصحون مائدة وادوات طعامه وكثيراً من مقتنيات جيرانه قد أُعدَّت لمهام تلك الحفلة فانخلع قلبه حزناً على فقدان اثاث بيته وعندما قارب باب الثقب اعطاه الشيطان ثلاثة ارغفة زاداً للطريق فاكل اثنين منها وعندما وصل بيته قصَّ على ابيه حكايته واخذت امه الرغيف الثالث واودعته في هري المؤونة تبركاً به لان في زعم هولآء الجماعة ان الشياطين لا يؤذون احداً مالم يعاملهم بسوءٍ وتفقد الصياد ادوات بيته وسأل جيرانه عما اذا كانوا فقدوا شيئاً من اثاثهم فاذا كل شي في مكانه وعلى ماترك عليه *

وعلى مقربة من مقطن الدرديين جبل شاهق يقولون ان على قمته قصراً من البلور تأوي اليه الجن لا يجسر احد على اقترابه زعموا ان صياداً سوّلت له نفسه الذهاب الى ذلك القصر ليرى مافيه فاخذ يصعد الجبل درجة درجة ولامانع يصده حتى وصل القصر فرأى باباً فرفسه ودخل واذا هو في غرفة فسيحة فيحآء من البلور تطلَّع من خلالها فرفع له بستان فسيح فيه شجرة واحدة اغصنها من اللؤلؤ واوراقها من المرجان فخالجه شيطان الطمع ان يملأ جرابه منها فبعد ان ملأه تأهب للخروج واذا بطائفة من الافاعي انسابت في اثره فارتعد خوفاً واخذ يرميها باللآلي ليردَّها عنه وصار كلما رامى لؤلؤة التقطها افعى وسار بها الى ان فرغ جرابه وبقيت افعى تطارده وهو يجد السير من امامها واللؤلؤة عنده حتى قارب بيته فرماها بالجراب واذا بلؤلؤة فرّت منه فتناولها الأفعى ورجعت الى قصرها اما الصيَّاد فمرض مرضاً ذهب بحياته لان الجنَّ لاتسمح لاحد بالوقوف على اسرارها *

وقيل ان جنيَّة تعشَّقت صياداً فكانا يجتمعان في كل يوم يتطارحان الغرام ويتباثان مكنونات الفؤاد فلما كان فصل الصيف طلبت اليه ان ينكفَّ عن زيارتها مدة سبعة ايام هي ايام يكثر حرّها فان خالف امرها مات لامحالة فاجاب مطيعاً الاَّ انه في اليوم الرابع ثارت فيه نار الوجد ولم يكن لها مطيقاً فاخذ بندقيته وسار الى البرية في طلب الصيد آملا ان يرى موضوع حبه وقاطنة لبهِ فلما تبطن البر رأى قطيعاً من الوحش وشاهد حبيبته تحلب واحدة منها وتستلقي اللبن في قصعة من الفضة الاَّ ان المحلوبة

اجفلت عندما رأته فرفست القصعة واندلق اللبن فاستشاطت الجنية غيظاً والتفتت الى ما وراءها لترى ما بدا واذا بحبيبها امامها فا ستشاطت حنقاً وتميزت غيظا ودعت عليه بالموت بعد اربعة ايام وهكذا كان بلّل غيث الرحمة ثرى قتيل الغرام *

[انگریزی خط کا ترجمه]

اسلام پر حملهٔ بیجا

بخدمت سامی مدیرِ جریدهٔ ضیاء الخافقین

تو یوسفِ معنیٰرا در چاهِ بلا دیدی   اورا بشهنشاهي در مصر کجا دیدی

مهربانم سلمه

مجهی امید قوی هی که آنمهربان براهِ عنایت وکرم اپنی گران بها جریدهٔ کے صفحات مین اس کمترین کے مضمون کو جو عنوان مذکورهٔ بالا پر مشتمل هی – جگهه عطا فرماکر – بنده کو ممنون فرما وینگے *

یون نظر آتا هی که اکثر انگریزی سیّاح جو ممالک مشرقیه مین کچهه دنون رهکر انگلستان واپس آتے هین بسا اوقات اپنی سیر وسیاحت کا نفع اٹهانا چاهتی هین – جو کچهه اوپری اور سرسری نظر سی دیکها بهالا هی – اوسکے کاه کو کوه بناکر – یهان انگلستان مین – جهان لوگ حقیقت حال سی ناواقف – اونهین کی لائی هوئی خبرون پر بهروسا رکهتی هین – معلم الملکوتی کا ڈنکا بجاتے هین – خصوصاً جب اهل اسلام کے رسوم و رواج – عادات وخصائل طرزِ معاشرت ودیگر اندرونی حالات پر لکچر دیتی هین تو پهر کیا پونهچنا هی – جو کچهه جی مین آتا هی اناپ شناپ هانکدیتی هین – اور جب اسلام کی بابت بیان کرتے هین – توصرف وهم کے تراشے هوئے ایرادات – اور دل سی گهڑے هوئے اعتراضات کی بهر مار کردیتی هین – بهلا کوئی اون سی پونهچے که حضرت – آپ کتنی دنون – اورکس اسلامی خاندان مین قیام پذیر رهی – بهلا آپنی – قلبی – نفر – اور اگوئے راه بتانے والے کے سوا کس کے اندروني و بیرونی نشت و برخاست دیکهی؟ تو تمهین پهر کیا مجاز هی که بدون دیکهی بهالی – آلّم غلّم – بکدو؟ بلبے – تیری افترا! که مسلمانون کا یهه اعتقاد هي که محمد کا جنازه آسمان و زمین کے درمیان معلّق هی! بلبے تیرا بهتان! که مسلمانون کے اعتقاد مین یهه مسئله داخل هی که عورتون کو روح یعنی نفس ناطقه هی نهین! ایسی اڑن چهو افواهون کا بُرا اثر انگلستان کے باشندون پر یهه هوتا هی که وه اهل اسلام کو قابلِ ترحم – بلکه لایقِ نفرین – اور تهذیب کے دربار مین سزاوار صفِّ نعال سمجهتی هین – اور ان لوگون کی اڑائی هوئي خبرون کو سند ٹهراکر – نا انصافانه اهل اسلام کا خاکا اڑاتے هین – چنانچه لارڈ بائیرن – با وجود اتنی سیر و سیاحت کے – کهتا هی مسلمان اگر هین نهین بیوقوف تو کیون روح کے زن مین قائل نهین – عجیب! باین ریش وفش! اس قابلیت پر یهه جهالت زیبا نهین *

تواب – ریورنڈ – ای. جی. بیوان نے اسلام پر گریشیم کالج مین چار روز پے در پے ۹ – ۱۰ – ۱۱ اور ۱۲ فبروری گذشته کو لکچر دیتی هوئے – جو جو غلطیان فاحش کین – کوئي انوکهی بات نهین! اوسکی تفصیل محض طول لاطائل هی – مگر اونکے چند اعتراضات پیش کرنا خالي از منفعت نهین *

اعتراض اول – لونڈی – غلام بنانے کا رواج جو عالم مین موجود هی – اوسکی جوابده هی قرآن کے ذمی هے *

کیا خوب! کانچ کے مکان مین رهکر دوسرون کو پتهر مارنا! قرآن کی جو ابدهی اوسی قسم کی هی جو تورات کی جوابدهی هی – نهین – نهین – اسلام نے تو اس وحشیانه رواج کو – جو صدیون سی ملک عرب اور اوسکے نواح مین بدرجهٔ کمال شائع تها – اور اوسکا دفعةً استیصال کرنا ممکن هی نه تها – عاقلانه طور سی بصیغهٔ امرِ واجب الاذعان کَاتِبُوهُم اِن عَلِمتُم فیهم خَیراً – (یعنی اونهین آزاد کردو جب تم اونهین بهلے

مانس اور اپنا کام آپ چلانے جیسا سمجھو) ـ بیخ وبن سی برکندہ کردیا ـ اس آیت مین جو شرط هی وہ امر کی فرضیت کو گھٹا نہین سکتی ـ جیسا کہ فلیس علیکم جناح أن تقصروا من الصلوة ان خِفتُم أن یفتنکم الذین کفروا ـ یعنی اسمین کچھ حرج نہین کہ تم چار رکعت کے عوض دوھی پڑ ھو ـ جب تمکو ڈر ہو کہ کافر ستاوینگے ـ اب نماز قصر بدون خوف بہی سفرمین روا ھے ـ مملوک کے ساتھ اچھا برتاؤ کرنا اسلام کا بڑا تاکیدی حکم ھی ـ اس سی بہترکیا برتاؤ ہو سکتا ھی ـ اِخْوانُکُم خَوَلُکم ـ جعلهم الله تحت ایدیکم ـ فمن کان اخوہ تحت یدہ فلیطعمہ مما یا کل ولیلبسہ مما یلبس (بخاری) تمھارے غلام تمھارے بھائی ھین ـ تقدیری امر سے تمھارے قبضے مین آگئے ـ ھر مالک کو اپنی غلام کے ساتھ بھائی کاسا برتاؤ چاھئی ـ اپنی کہانیسے اوسکو کھلاوے اور اپنی کپڑون سی اوسکی پہناوے ـ لونڈیون کو بی بی بنانی کی ترغیب قرآن مین موجود ھی ـ فی زماننا ـ غلامون کی خرید و فروخت اگر بلاد اسلام مین پائی جاوے تو اوسکا اسلام کاھی کو جوابدہ تھیرا ـ اندھا دھندہ کے دنون مین عیسائی لوگون نے بھی اسمین کوتاھی نہین کی ـ مریکا مین تو ابھی تھوڑی مدت کے قبل تک اسکا رواج تھا *

(۲) مسلمان اپنی بی‌بی کو محض اپنی خوشی کیلئے بلا سبب وبدون وجہ وجیہ طلاق دیسکتا ھی ـ ریورنڈ پادری کا یہ کہنا ـ اونکی لاعلمی محض مسائل اسلامیہ سی ظاھر کرتا ھی ـ اِن ابغض الحلال عند الله الطلاق یعنی خدا کو سب سے زیادہ ناپسندیدہ چیز ـ طلاق ھے مگر محض ضرورت کیلئے جائز رکھا گیا ھے ـ جسنے اسلام کی دینی کتابین دیکھین ھین اس مسئلے مین وہ بجای اعتراض کے تعریف وتوصیف کئے بغیر نہین رھسکتا ـ جسٹس سید امیر علی ھائی کورٹ آف کلکتہ کی انگریزی تصانیف اسباریمین نہایت عمدہ ھین ـ انگلستان مین بھی ابھی ابھی اسباریمین اصلاح شروع ہوئی ھی ـ عورتون کے حقوق اسلام مین جیسے ھین وہ شاید کوی دین مین نہین *

(۳) اسلام ایک سی زیادہ عورتین کرنا جائز رکھتا ھی * پادری صاحب کا یہہ اعتراض بہی کوتاہ فہمی پر مبنی ھی قرآن مین ھی فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ـ اگر تم انصاف سے اون کو برابر نرکھ سکو ـ تو ایک ھی کرو ـ عدل حقیقی کا پایا جانا من قبیل محال ھی ـ اس بنا پر زیادہ عورتون کا کرنا بہی نا درست تھرا ـ علم اصول کا مسئلہ ھی کہ کنایہ صراحت سی زیادہ ابلغ ھی *

(۴) مسلمان لوگ رمضان مین گو دن کو کھاتے پیتی نہین ـ مگر رات کو تو طبق کے طبق صاف کرتے ھین ـ اور ایسے گارے پہ جمتی ھین جیسے بھوکا بنگالی ٹوٹ پڑتا ھی *

یہہ بہی اونکی خام خیالی ھی ـ مسلمانون کے ھان ھر چیز مین اعتدال کا بڑا خیال ھی ـ بلکہ روزہ اسکا خود ثبوت ھی کہ وہ شکم بندے نہین ـ روزمرّہ کے بول چال مین کہا جاتا ھے معدہ از طعام خالی دار تادرو نور معرفت بینی ـ رمضان المبارک ایسا مہینہ ھی کہ اوسمین تو لچے لپنگے تک تائب و نکوکار ہوجاتے ھین چہ جا کہ پرھیزگار لوگ ـ اونکا تو ایک ایک پل حسنات و عبادات وخیرات مین صرف ہوتا ھی ـ بلکہ احادیث سی بنت ھی کہ کھانے پینے سی پرھیز کرینکا نام روزہ نہین ھی ـ بلکہ صوم کے معنی ـ ھر قسم کے لغویات وسیئات سی اجتناب کرنا ھی *

(۵) مسلمان لوگ شراب صرف سی ھی باز رکھی گئے ھین ـ مگر اونہین باقی اور نشے شیر مادر ھین *

اس باریمین تو پادری صاحب نے چمکتے سورج پر خاک ڈالنا چاھا ـ اور اونکی جہالت کی قلعی کھل گئی ـ کیا خمر کے معنی ـ ما خامر العقل (عقل کو ڈھنکنے والی) نہین ؟ ـ اور کیا کل مسکر حرام کا مسئلہ ھر ھر بچہ تک کو معلوم نہین ؟

(۶) اسلام علوم وفنون کی ترقی کا سنگِ راہ ھی ـ اور فلسفہ کو کفر ٹھراتا ھی *

یہ محض غلط ہی - کیا اطلبوا العلم ولو کان بالصین - مدر سے کے بچون کو معلوم نہین ؟ - کیا بوس ورتھ اسمتھ نے نہین کہا تہ جن دنون یو رپین لوگ جہالت کی ظلمت اور تعصب کے دھندلکے مین پنہان تہی ان دنون صرف عرب لوگ ہی پانسو برس تک عالم کو نور سی مشعل لیکر راهنمائی کرتے رہی - وہ کونسا علم وفن ہی کہ جسکے خازن یاموجد وہ ہی مسلمان لوگ نہین ہی *

وہ تارے جو تہی شرق مین لمعہ افگن
پہ تہا اونکی کرنون سی تاغرب روشن
نوشتون سی ہی جنکے ابتک مزین
کتب خانۂ پیرس وروم و لندن
بڑا غلغلہ جنکا تہا کشورون مین
وہ سوتے ہین بغداد کے مقبرون مین

کیا اندلس سی اس نئی روشنی کی پو نہین پہوتی جسنے تمام عالم کو آج چاندنا بنادیا ! کیا قرطبہ - غرناطہ - بلنسیہ - شبیلیہ سی پہلے موج اُس آزادگی کی نہین نکلی کہ جسنے آج باغ گیتی کو ہرا کردیا ؟

المختصر - جس شخص کو علم عربی سی بہرہ نہین - مسلمانون کے ساتھہ معاشرت کا موقع نہین ملا - اور اونکی حالات سے کامل طور پر واقف نہین - اوسکو ہرگز مناسب نہین کہ اسلام کی بابت کچھہ راے دی - یا مسلمانون کے اوپر حرف گیری کرے - مین آپکا تہ دل سی شکریہ کرکے امید کرتا ہون کہ آپ اسکو درج جریدہ فرماکر بندہ کو زیربارِ منت کرینگے *

آپکا نیازمند

سید عبد الحلیم الموسوی

ضياء الخافقين

ان لائحة السير أقلن برنغ في حالة مصر اتت بما يشف عن رضى الجمهور عنها فقد عُرِّبت ونشرت في جريدة المقطّم المصرية ثم وزعت في شكل كراس أقبل كثيرون من الاهلين على قراءته فكان من ذلك دليل على ان المصريين يودون حقيقة الوقوف على ماهم عليه واليه سائرون ولما لم يكن لديهم من الموارد غير الجرائد الوطنية يفزعون الى اخبارها فكان السواد الاعظم منهم على غير هدىً من امورهم لا يرون في تلك الجرائد غير اخبار متناقضة واكثرها ناهج منهج الاختلاق يأتي على نشر ما يلوح لهُ من انه طعن في الانكليز غير مبالٍ صدق ام كذب أضرَّ بلادهُ ام نفعها كل ذلك حبًّا بغايات شخصية ومنافع افرادية وربما كانوا هم المنتفعين بنوال بعض دريهمات ربما نالوها ممن يطيب لم اختلاق مثل هذه الاخبار وبئس من ضحّى نفع بلاده في سبيل مصلحتهِ الخاصة ولما رأوا انه ما من ينظر الى اقوالهم ويردّ عليها ظنوا انهم صدقوا او كادوا وصدَّقهم كثيرون من الاهلين متغافلين عن استطلاع الحقائق مرتضين بالظواهر فقالوا لهم ان في عبوسة وجه الانكليز الدليل على احتقارهم للوطنيين وان جلّ مرادهم الاستيلاء على مصر واستنزاف ثروتها وامتهان ديانتها بل السعي في افنائها على ان الانكليزي اذا قطب وجهه فغايته حفظ كرامة نفسه ومن حفظ كرامة نفسه حفظ كرامة سواه ومن لم يوقّر نفسه لم يوقر جيرانه واذا جدَّ وراء الكسب فلان هذا واجب على كل انسان على انه قط ماعمل في سبيل افقار سواه حبًّا بصالحه واما القول في انه يرغب في تهديم المذهب الاسلامي فهذا محض اختلاق لاصدق فيه ويشهد به التودُّد الكائن بين انكلترة وجلالة السلطان خليفة رسول رب العالمين واكبر شاهد على عدم تدخل انكلترة في مسألة الاديان مسلمو الهند وماهم عليه من الامن والطمأنينة والمساعدة من لدن الانكليز *

ومن نظر الى حالة مصر الان وما كانت عليه من قبل رأى ما صارت اليه من الاصلاح بعد الاحتلال من سقاية الاراضي واصلاح شؤون الجند والمجالس والاحكام والتجارة وغير ذلك كثير على ان الاهلين لاتزال من امانيهم اثنتان يقولون ما زلنا لا ننالهما فالحق بيّن ان انكلترة انما غايتها من احتلال مصر منفعتها الشخصية والّا فلماذا لاتبني دوراً للعلم وهي معوزة ليتلقى الاهلون فيها الفوائد ثم ولماذا لا يُعهد بالمراتب ذات الاهمية الى قوم وطنيين يديرون شؤونها اليس لان انكلترة تخاف بالاولى تقدمنا بالمعارف وبالثانية تملكنا زمام الاعمال وادارتها حسبما تقتضيه المصلحة الوطنية فنجيب على هاتين المسألتين ان الاولى ضرورية ولا شك ان السير افلن بارنغ ناظر الى ذلك بعين الاهمية انما لا يمكن التوفق اليه فجأة اما الثانية فنقول انه كان من الواجب تقليد الامور الجليلة رجالاً وطنيين على ان الانكليز غير مسؤلين في ذلك بل المصريون انفسهم مازال الكبار منهم لا ينظرون الى ذويهم ويرقون من كان اهلاً للترقية ولا يسع الانكليز فعل ذلك وهم اغراب عن البلاد لا يعرفون اي الاهلين احق بالوظائف واولى *

كُتِبَ الينا من فينّا ان صدور مجلتنا ضياء الخافقين كان في حين انتظار جريدة تقوم بهذه الخطّة وقد قال المكاتب ان ما ذكر فيها من المقالات السياسية قد اهاج خواطر ارباب السياسة هناك وعجبوا بها ولا عجب فان اهل النمسا من اللّائي ينظرون الى الحوادث السياسية من حيث هي وكثيرو التزلف الى المسائل الشرقية يودون سبرها لمعرفة غثها من سمينها ويرجون للشرق الحرية والفلاح فنتقبل شكر حضرة صاحب الرسالة عاقدين النيّة علي تتبع خطتنا التي اختططناها من البحث في صحة الحوادث ونشرها وابداء ما نعرفه نافعاً للشرق غير مراعين مصلحة خاصة *

كثرت مظنات الجرائد وتنوعت افكارها في تاخّر الفرمان السلطاني الآن بتسمية صاحب السمو عبّاس باشا خديوياً على مصر على انه صدر بعد تلك الفترة وقطعت جهينة قول كل خطيب أمّا ما دعا الى تلك العقبة فلم يكن ناتجاً الّا عمّا يبدو لارباب السياسة من وراء حجاب الغيب والظنون من الاوهام والتخيلات التي يعدونها ممكنة بل قريبة الوقوع وان لم يكن شيءٌ من ذلك ولا شك ان ما دعا جلالة السلطان الى التردد كان امّا من هذا القبيل او صدر عن مشورة بعض ذوي الآراء العوجآء على ان العهد بجلالته انه ذو أُذن لاتصغى الّا الى ما كان منه نفع للبلاد والعباد ودليل ذلك ترقي البلاد العثمانية في زمن خلافته الى درجة لم تكن فيها من قبل مع ما يلوح من المصاعب التي هي عقبة في وجه الفلاح *

ذكرنا في العدد الاول من المجلة تشكيكنا في صدق ما ينسب الى الاتراك من الظلم والقساوة في حق الارمن ونزيد القراء الان ان كل ما ذكر من هذا القبيل انما كان اختلاقاً وان تكن الجرائد التي ذكرته استندت في ما كتبت الى قول مكاتبين ادعوا انهم شهدوا كل ذلك باعينهم فيا لله من ذوي الكذب الذين باخبارهم هذه يفرقون بين المسيحيين والمسلمين وربما أدّت الامور الى وقوع مثل هذه الحوادث على ممرّ الايام على الضغنآء وتمكن ذات البين *

كثيراً ما اشير الى ان الحوادث الاجنبية عموماً وما يتعلق منها بالشرق خصوصاً لمما قد اغمض الانكليزي عنه عين البحث مع ما هى عليه من الاهمية ولاغرو اذا كانت المسائل الداخلية هي التى شغل بها قلبه وامتدت اليها ابحاثه فهي حيثما انقلب نصب عينيه وكيفما توجه عثر بها او بنتائجها الّا انه من اكبر العار على الامة اذا أغضي عن الاحوال الخارجية وحجب مجراها عن قوم

لاسبيل لهم الى معرفتها الّا اذا لُقّنُوها ممن يدأبون في ادارتها ويبحثون في دورانها *

ولما كانت بريطانيا من الدول الفاتحة التى امتدت صولتها واحكامها الى اكناف المعمورة كان من الواجب اعطاء هذا المقام حقه وايقاف كل من يهمه معرفة ذلك على ما يتعلق به من الامور والخطوب . اما السبب في تغافل عامة الامة عن الحوادث الاجنبية فليس بناتج عن جهل منهم اوعدم ميل الى استطلاع اخبار تلك الديار التى ناخت لهم وآختهم بل هو نتيجة سكوت لزمه ذوو الامر والشأن في هكذا امور مؤثرين الوقوف في المنابر والتشدق بالآراء التي لاطائل تحتها ولا منفعة وراءها فيما لوقوبلت بالصالح الناجم عن المسائل الخارجية التي قلّما يذكرها ذاكر وما ذُكِرمنها كان نزراً قليلاً وغايته مخصوصة في اماكن ليست من الاهمية الّا على الثانوي منها *

فهل ياترى في هذه الحال ما يكتفى به والشؤون في كل يوم تختلف حسبما تقتضيه الاحوال الحاكمة فهلاَّ من واجبات كل وطني ان ينظر في هذه الامور مادامت الملايين من الذهب تصرف في كل عام على الجنود البرية والبحرية والنواب الذين يمثلون الدولة في اطباق المستعمرات وكلّ منا شريك مساهم في دفع هذه الاموال الغزيرة انهُ وحرمة الحق لمن اكبر الواجبات ان ننظر الى هذه الحوادث بعين الناقد البصير غير مكتفين بما ينقله البرق من يوم الى آخر من الحوادث العاجلة بل يقتضي البحث في مبادئ تلك الحوادث وكيف صارت الى ماهي عليه والى ماذا يؤول امرها *

ها بلاد فارس قد اضطربت اضطراباً لامزيد عليه قام علماؤها على سلطانها واوقدت نار الحقد على الحكومة وانتصب دعاة الدين فيها يطالبون بحقوقهم ونحن هنا لم ننظر الى هذا الامور الّا بعين التغاضي وقد شغلنا بحوادث خير منها عدم سماعها واغفالها ولا يظن رجال سياستنا ان مسألة العجم ليست ذات شأن فان في نقض معاهدة التنبك خسارة على المساهمين في شركتهِ وفي حلّ المعاهدة حلّ عروة من العرى المثبطة صولة انكلترة في الشرق كل يعلم ان ظاهر هذه المسألة هو دخول شاه العجم في معاهدة مؤداها حصر تجارة التنبك في ايدي شركة محتكرة فخالف ذلك رجال الدين في بلاده والجأوه بالتهويل والتهديد الى نقض تلك المعاهدة ولا يخفى ما في باطن هذه العملة من غلّ يد الاجانب وتقهقر صوالحهم فهلاَّ ياتري عرف رجال الحكومة قبل الدخول في هذه المعاهدة ما ينجم عنها وهي لم تكن سريَّة ولم يكن اساسها الرشوة بل كان للسياسة فيها يد قوية ومن المعلوم ما لروسيا من الاغراض في بلاد فارس وكلها اعين شاخصة ساعية وراء واسطة للدخول في تلك البلاد وعندما تبين لها ان الشاه في حاجة الى الدراهم عرضت عليه قرضاً تمده به فتدخلت حنيئذٍ انكلترة ووعدته بسدّ احتياجه داعية اياه الى التنحي عن روسيا على انه لم يكن من الواجب التغافل الى حد وقوع الخلل لان قطع سبب العلة خير من مداواتها وان ثبت شفاؤها وها قد اصبح الشرق ينظر الينا شذرا وكلّ يودّ الوقوف على ما يكون من حركاتنا هناك ومن الواجب التيقن انهُ كلما قويت شوكة سفير انكلترة لدى جلالة الشاه تمكنت شوكتنا في الهند وتوطدت دعائمها وفيما مضى اكبر دليل واصدق رشيد *

لايمضي عام الّا ونسمع بمؤلَّف جديد لأحد السيَّاح يقص فيه ما عرض له وما وقع تحت نظره اثناء مروره في البلاد التي صوَّب اليها اقدامه وقد تقرَّر لدى كل فردٍ من افراد السيَّاح تقريباً انه كلما كثرت في كتابه الاخبار الغريبة والادعاءات الكبرى وما اشبه ذلك من ضروب الخوارق كثر اقبال القوم على كتابه ونتج له نفاق في سوق البيع غير مبال بما ينتج ثمة من الاضرار فى حق الروايات صدق فيها ام لم يصدق ومن الغريب في هذه الكتب توقد قرائح كا تبيها وسرعتهم الى الحكم في ما يرون والقضاء في كل ما يعن لهم معالجته والبحث فيه *

نقول ذلك ولدينا كتاب حديث وضعه المستر كرزن احد رجال الحكومة الانكليزية في الهند جاءَ فيه على الكلام في بلاد العجم والاعجام وخاض في البحث في الامور التى هي مدار الشقاق والمصاعب الحالية واتى على وصف بلاد فارس وما شهد فيها من الانهار والجذائن والمدائن وذكر عوائد القوم واميالهم وطبائعهم كل ذلك بقلم لايعرف كلالاً يخيل للقاري لاول وهلة انه تناهى في الاجادة والوصف الّا ان من وقف على اعتراف تكاتب بجهله اللغة الفارسية وان مدة اقامته في تلك البلاد لم تتجاوز ستة اشهر لابد ان يخالجه شيطان التشكيك في صدق حوابة ولاغرو فكثرة التناقض في كتابه برهان ضعفه في ارائه لان من كانت هذه ذخرته من العلم لم يأمن العثار ومما يُرى انه استند في كثير من رواياتهِ — وهي عادة اكثر السياح — الى ما تناقلته الالسن اوذكره من سبقه من ذوي التجوال او عنَّ له عفواً اثناء سيل القريحة وفيض الجوارح بالانفعالات الصادرة عن روًى جنات فارس وانهارها *

خلاصة تاريخ القرن التاسع عشر ٠

(تابع ما قبله وجه ٥٦)

١٨٠٤ — ١٨٠٦

وكان منتهى عام ١٨٠٣ على انكلترة زمن اخطراب وقلق اذ كان اتصل باهلها خبر حشد الجنود الفرنسية في بولونيا غاية غزو انكلترة فاعملوا الفكرة في درءِ الشر ورفع البملاء ودام الحال مدة عامين متواليين الى ان اصاب العمارة الفرنسية ماشتت قوتها وفرَّق مجتمعها فرأى حينئذٍ نابوليون قصورهُ عن نيل مراده فوجه ابصاره الى غير غزوات هي خير لهُ وافيد لمطامعه وفي بحر السنة ١٨٠٤ توجهت انظار الانكليز الى اهلاك الاسطول الفرنسي الذي كان وقتئذٍ في بولونيا فانبتت لهم فكرتهم بعد بحث وجدال طويلين استعمال تلك الآلة الحرابة وهي مبدأ التوربيل المشهور مبنية على شكل قارب طولها عشرون قدماً وحشوها البارود معزَّزة بالكلاليب من جهاتها حتى اذا قاربت مركباً علقت بهِ الكلاليب وانفجرت القنابل تشقه وتدكُّه دكاً وسار الاسطول الانكليزي في بدء شهر تشرين الاول في جملة من هذه القذافات وعددٍ من السفن كبير معقود لواؤه للورد كيث فلما قارب الاسطول الفرنسي تمازحت السفن بالسفن ولجأ الانكليز الى ما اعدوه من آلات التخريب الّا انهالم تأتِ بالرغوب بل ذهبت ادراج الريح مشتة الشمل فكان ذلك موجبة لكف انكلترة عن مصادمة فرنسا حنيئذٍ وبقيت العمارة الفرنسية مقيمة في بولونيا الى ان عقد نابوليون النية على منازلة النمسا والروسية فتفرق شمل تلك السفن حالتئذٍ *

وكانت اسبانيا ابَّان ذاك الوقت لاتبدي حراكاً حتَّى سوَّلت لها النفس مواخاة فرنسا ضد انكلترة فاخذت تمدّها بالدرهم وسيرَّت قسماً من سفنها الى مياه فرول لتستقبل الاموال الواردة للفرنسيين من اميركا فتدافع عنها فاجاش ذلك غضب انكلترة وشيعت للحال اسطولاً مولفاً من سبعة وعشرين مركباً معقودة اللواء للبطل نِلْسُن وضرب عمارتي فرنسا واسبانيا وكانتا ملفقين من اربعين سفينةً فهدَّم اكثرها وربح موقعة ترافلغار الّا انه اصيب برصاصة فسقط قتيلاً والنصر والظفر يحفان بهِ وكانت عاقبة هذه لنازلة موديه الى انكفاف نابوليون عن غزو انكلترة اذ فقد قسماً كبيراً من سفنه وهكذا اصبحت انكلترة ذات شوكة ومنزلة في عيني من دانت له رقاب الغرب قاطبة واهتزَّ لصولته العالم اجمع *

وفي تلك السنة وقع شقاق ونزاع في داخلية انكلترة السياسية زمات كبيرا سامتها حينئذ ولما استقرت الرئاسة بالسياسي پت استُشِفَّ من خلال اعماله قوة وعزم ودراية في مهام السياسة وخصوصاً في المسألة الهندية وضمّ ارلندة وانكلترة معاً ضماً نهائياً

وكان معظم غايته الاصلاح في مجلس الامة وابطال النخاسة (تجارة الرقيق) مراعياً في كل ذلك جانب الاعتدال *

وفي عام ١٨٠٦ وقع النزاع بين الولايات المتحدة وانكلترة بدعوى ان تلك تعدَّت الشرائط المبرمة بارسالها سفنها الى شواطيء الدول المعادية انكلترة فاقامت هذه الارصاد واخذت تقبض على كل بحري انكليزي في مركب اميركاني وزادت بان اخذت تفتش كل مركب معاملة اياه معاملة عدو لها فاحنق ذلك الولايات المتحدة ووقع النزاع بين الدولتين فولّج بعد الشحناء مندوبون من قبل الطرفين لقطع النزاع وحسم الشقاق فبعد اتفاق المندوبين معاً ابت الولايات المتحدة الخضوع لما قرَّ الرأي عليه وظلَّ الخرق غير ملتئم بين الدولتين وفي نفس السنة استولت انكلترة عنوة على رأس الرجا الصالح وبيانوزيرس فسرَّ الانكليز لذلك الَّا انه ما طال الامر حتى اقهرت انكلترة على ترك هذين المحلين ومما تخلق بالذكر ايضاً منازلة الانكليز الفرنسيين في كلبرة بناءً على رجاء ملكة نابلس وتبديل شملم مع صغر قوة الانكليز وقلة عددهم لقاء عدد هولآء *

وكان نابوليون اذذاك يزداد قوة ومجداً فسوَّلت لهُ نفسه الخروج من حيّز الجمهورية الى ماهو اعلى مركزاً ومقاماً وواطأهُ على ذلك رجال حزبه الَّا انه لم يكن موقناً بالنجاح فتجسَّس الامر باشاعة بغيتهِ فلما لقي ان لامعارض له وان كثيرين غايتهم من الدنيا رضاه عمد الى انفاذ امنيتهِ وبدأ باخفاض جناح من خاف معاكستهم له فأمر بشنق الدوك دنكيان (١٥ آذار ١٨٠٤) لانه كان ذاصولة ومقام نسبي ونودي بنابوليون بعدئذٍ امبراطوراً وقد توجَّهُ بيوس السابع في كنيسة نوتردام في ثاني كانون الاول لذلك العام وصوت القوم يدعو له بالظفر وطول البقآء *

وغزا نابوليون هانوفر بعد رضائه في الاغضاء عن معاهدة اميان ففتحها وتنازل عنها بعدئذٍ الى بروسيا ولما كان ذافطنة متوقدة وعلم في دروب السياسة غريب رأى انه لابدَّ له يوماً ما من مقابلة دول اوروبا الثلاث فاعمل الفكرة فانتجت له مراضاة بروسيا حتي يتمّمَ له فتح النمسا واخذ يملق روسية ويعيدها بالحسنى ليخفظها بعيدة الى ان يتسنى له منازلتها بالجنود التي يحصل عليها بعد قهر اعدائهِ وهكذا وفق بين مقاطعات الرين حتى افرد النمسا وحيدة وبعد طويل نزال الجاء ابمراطورها بعد علوّ منزلتهِ الى ان يحصر لقبه بالامبراطور النمساوي لاغير (١٨٠٥) وكانت ابصار نابوليون لاتزال متجهة الى غزو انكلترة فبينما كان يدير مهماته في بولونيا تحركت الحمية في اوستريا لثأ روقامت للحرب وكانت الروسية قد هاجت بها عامله الحسد من قوته وعلو منزلته فاتفقت الدولتان على سحقه فلما اتصل به الخبر علم ان خير الامر عاجله فعبر نهر الرين وجمع اليه الجنود واندفع الجنرال ناي اكبر قواده حنيئذٍ لمنازلة النمساويين فقهرهم وكان في مقدمتهم القائد ماك مرأساً على ٢٣ الفاً فأُلجئوا الى التسليم والخضوع لنابوليون (٢٠ ت ١ - ١٨٠٥) وظل نابوليون يعمل في النمساويين الى ان اهلك رجالهم وسحق قوتهم ودوخ مدنهم وبعد كسبه موقعة اوسترلتز ونهاء الامر نودي بالسلام وحصلت حنيئذٍ معا هدة برسبرج فسنَّ فيها من الشرائط على النمسا ماشاء فكانت من اثقل الاحمال عليها ودامت جنوده مثابرة في الظفر الى ان استولى على ارمستاد (١٤ ت ١) وبعد مضي ثلاثة عشر يوماً دخل برلين فلم يرض بابرام الصلح الَّا على اظلم نمط فالتجأ ملك بروسيا الى الفرار ومثابرة الحرب *

وبعد اخلآء الفرنسيين مصر وُكل امرها الى محمد خسروق باشا وقد اضطر هذا الى الهرب بعد تخلي الانكليز عنه بتالي هيجان وقع في الجنود لتأخر رواتبها فانقسم اهل البلاد شطرين وقامت بينهم القيامة الى ان تولَّى منصب الادارة محمد علي وهو ارنؤوطي الاتمل سناي على ذكر قسم من سيرته مفصلاً ان

شك الله . وقد نودي به باشا عام ١٨٠٢ بعدان لقي من المماليك شديه العناء والمقاومة الّا انه قهرهم رغماً عن مساعرة انكلترة لهم وبقي زمام الادارة في يده بحوا من اربعين سنة وقد تولّى منصبه من بعده رجال اسرته ولايزالون المالكين الى ايامنا هذه *

ومما يخلق بالذكر من حوادث ١٨٠٥ قيام الاميركان لكبح جماح القرصان الايطاليين الذين كانوا قد عاثوا في مياه البحر المتوسط فقهروهم واقتفى اثرهم في هذه الخطة الحسنة رجال اوروبا فقطعوا دابرهم وصفا البحر للعابرين فيه ذهاباً وإياباً في أمن وطمأنينة *

وفي خلال المدة التي كرّت بين ١٨٠٣ و ١٨٠٦ استولت الروسية على قسم من اراضي فارس وساعد اسطولها مصطفى خان على دفع الجنود العثمانية عنه ودخل جنود الروسية اوذلي متقدمين الى الرشت فد فعهم عنها قوم من غيلان وكانت اعمال انكلترة سائرة على قدم النجاح في الهند بعد انقضاء موقعة مهراتا الّا ان هلكار احد امراء تلك المحلة طربت نفسه الى الهيجان فنازل جيوش الانكليز فرأت منه قوة وبأساً وبينما كان متقهقراً على عقبه خاسئاً انضمّ اليه احد الكبار في طريقه وقاوما صدمات الجنود الانكليزية اشدّ مقاومة الى ان رأى حليفه ان لا خير في الوثق به فسلم لانكلترة متطوعاً وما فتيء هلكار يخاصمهم الى ان عُقد بينهم وبينه الصلح في ٢٣ تشرين اول ١٨٠٥ بعدان تنازلوا له عن قسم من الاراضي التي كانوا قد افتتحوها *

(ستاتي البقية)

كتاب تذكار العالم الأسلامى *

شموس الحقايق تُشرق على النفوس كافّةً ولا تحاكيها الّا القرائح الصافية عن اكدار الأهواء - انّ العلّامة (ميسمر) ذاك الموحّد الكامل قد ألّف فى معالم الديانة الاسلاميّة وشعائر الشريعة المحمديّة كتاباً جليلاً بيّن فيه بفصيح عباراته وبليغ معانيه حِكَماً بالغةً تبهر بصائر أرباب الوجدان . و تبتهج بها قلوب ذوى العرفان . ويذعن الجاحد بسمّو مقامها وحُسن نظامها قسراً عمّا فُطرت عليه جبلته من الجحود والنُكران . فتسابقتْ اقلام فضلاء الأفرنج الى تقريظ ذاك الكتاب الجليل . و أسهبتْ الجرائد في الثناء عليه بما يليق به ويحقّ له . وكانتْ الجرائد الأسلاميّة أولى بهذا وأحرى . لانّ هذا الموحّد الكامل هو الذى قام وحده أمامَ الأمم الأفرنجيّة منذ عهد قديم وهو يدافع عن الديانة الأسلاميّة بحجج قويمة . ويعرض محاسنها الفائقة وحِكمها البالغة على فلاسفة الغرب ببياناتٍ شافية - (مسامرات الاستانة على ما اقوله برهان قاطع . وتذكار العالم الأسلامى لدفع ظلمات الشُبه نور ساطع) ولا ريب انّ آيةَ الأيمان وسياجَ القرآن خليفةَ عصرنا الأعظم سيشكر هذا الفاضل قياماً بواجب الحقّ وقضاءاً لفريضة الدين عن الأسلام وأهله جميعا . وشكره على الله تعالى *

جمال الدين الحسينى الأفغانى *

"سياحت اصمعى"

بو بر سياحتنامه در . هم ده انكلتره يه وانكليز اخلاق وعاداتنه دائر تركجه يكى بر سياحتنامه در . اسكى عثمانليلر سياحت ايدرلردى . لكن بر مانوفاتوره دنكى كبى سياحت ايدرلردى . يعنى كورد يكى شيلرى وكزديكى يرلرى عود تلرنده وطنداشلرينه بيلدره مزلردى . يكى عثمانـليلر ايسه بالعكس سياحتلرينى كتاب صورتنده نـشر ايدوب وطنداشلرينى هر شيدن خبردار ايديورلر . ايشته بو جمله دن اوله‌رق بوكچن صوك بهارده عثمانلى ادباسندن ومصر حكومتى مأمولرندن "اصمعى" افندى سياحت ايچون انكلتره يه كلمشيدى . حتى "برايتون" شهرينه كلديكى وقت بزى دخى زيارت املمشيدى . بو ذات محترم بو كره

قاهره‌یه عودتنده حکمل بر انکلتره سیاحتنامه‌یی نشرینه باشلامش . حتی برنجی جزئنی دخی هدیةً طرفمه کوندرمشدر . مطالعه ایلدم . طرز تحریری پك ساده ویك عالیدر . عالم مدنیته خدمت ایچون بو کبی قلم صاحبی یکی عثمانلیلرك چوغا لمسنی مدنیت نامنه ایسترم که : انسانلغه دخی خدمت ایدرلر*

چارلس ولس *

الحق المر*

(تابع ما قبله) *

فاذا اجابت الانجليز اليوم من يطلب منها الجلأ وخرجت بعساكرها فما الذى اعددناه لانفسنا لنحفظ به هذه الحرية التى نلناها والتى لاتنطبق صفة الانسانية على الانسان الا بها . هل تحفظها لنا ايدى الذين ضرب على ايديهم حتى قبلوها . هل تحفظها لنا ايدى الخمسة آلاف عسكرى الذين ينقصون من الجيش المصرى الآن حتى يبلغ العدد المقرر فى الفرمانات . هل يحفظها لنا انشأ المراكب المزخرفه او تصليحها متابعة للسرف والتبذير اوانشأ المراكب الحربيه خلافا للفرمانات . كلا . هل تحفظ لنا ذلك يد الحاكم واننا تعلم ان ليس من خاصية الحاكم ان يحفظ الحرية للاهالى ويقودهم اليها وانما غاية ما يرجى من الحاكم العادل المهذب ان لايعاكس ولا يعارض فى نوال الحرية وربما ساعد عليها . وقد انعمت المقادير علينا والحمد لله بحاكم هو مثال فى التهذيب والفضائل طاهر الذيل نقى اليد من ملك الشوائب . وهذا وان كان يساعد كثيرا على نوال الحرية لكنه لايكفى لحفظها الى آخر الابد وحفظ الشىء اصعب من نواله . فلم يبق الاطريق واحد وهو ان يحفظ المصريون حريتهم بايديهم كما فعلته الامم الغربية وشرحناه ويشترط لذلك تيمم التهذيب والتعليم وانتشار المبادى الشريفه وحصول الاتحاد والاتفاق بين الافراد وائتلاف القلوب وارتباط النفوس بعد طرح الحسد والشقاق واسباب البغض والتنافر وهذا الشرط باجمعه مفقود فينا اوهو ضعيف لا يعتد به ولا يعتمد عليه الآن .

فالواجب اذن على النبها والمحررين من المصريين ان لا يلتفتوا الى غير هذا الطريق وان يصرفوا همتهم نحو بلوغ هذا المقصد بنشر المقالات الداعية الى الاتحاد والتالف وان ينبهوا افكار المصريين بكل الوسائل الى هذه اللذة الجليلة ويذكروهم كيف ان طائفة قليلة العدد من بينهم تيسر لها ان تسودهم مدة من الزمن وتتقدم عليهم وتدير شونهم ببركة اتحادها وعدم تنافرها فكان المصريون متيقظين لحسدها نائمين عن بلوغ مرتبتها وسلوك الطريق التى اوصلتها لذلك مع ان افرادها ليسوا باكثر استعداد منا ولا ارقى درجة فى التهذيب من عموم المصريين *

والا فمادام المصريون غافلين عن سلوك هذا الطريق الذى يحفظ لهم حريتهم ويضمن لهم دوام الترقى فى نظام الهيئة الاجتماعيه فليس من مصلحتهم اليوم ان تنجلي العساكر الانجليزية وهم بهذه الحالة ليعودوا فريسة لمثل الاحوال الماضية *

وصراخهم اليوم لطلب الجلأ لا يفيدهم شيئا البتة لأن امر الجلأ معلق على مجرى السياسة العمومية وسياسة الدولة العلية صاحبة الشان مع الدول وليس ذلك بايدي المصريين ولايؤثر كلامهم وطعنهم فى الانجليز بشىء سوى وقوع النفرة والبغضأ بين الفريقين على غير طائل . بل اللازم فى هذه الحالة ان ننتظر الحوادث ونلتفت الى اتمام الاصلاح بارشاد الانجليز الى طرقه باللين والرفق ومعاونتم عليه . اما اذا كان المقصود من هذا الصياح رفع الانجليز عما يتوجسه المصريون من دوام احتلالهم لهذه البلاد فهذا ليس بدافع لهم ايضا ولامؤثر فيهم . وانما الدواء الوحيد لدينا فى كلتا الحالتين ان نكون يدا واحدة متحدين متعاونين فى كل امورنا نابذين لسفاسف الامور التى يتولد منها الحقد والحسد فاذا ثم لنا هذا كان ذلك فى يدنا سلاحا نحفظ به حريتنا ان خرجت الانجليز وندفع به اطماعها واغراضها ونكون سدا امامها ان حاولت غير ما تجاهربه وابطنت خلاف ماتظهره

ورامت الاستيلا على هذه البلاد . هذا هو الذى ينبغى علينا الالتفات ليه والنظر نحوه لا اننا نحول جميع انظارنا نحو حركات الدول التى ليس فى يدنا من امرها شيء . اما ما يتفوه به بعض الناس من ان الذى يحفظ مالدينا من الحرية بعد خروج الانجليز هو ان تصير مصر مثل دولة البلجيك تحت رعاية الدول فانه امر يفوق معلوماتنا ونلتمس منهم ان يبينوا لنا كيفية حصول ذلك بالتفصيل حتى نقتنع وننضم الى رايهم *

بقى ما نشكوه من تقصير الانجليز فى الاصلاح وهو اغفالها واهمالها لترقية المستعدين منا المقيمين فى الزوايا واغضاؤها عن تعميم المعارف . اما الامر الاول فليس عليهم فيه كبير لوم لانه تقدم ان القوم غرباً بيننا لا يعرفون اشخاصنا واستعدادنا وهم محتاجون للارشاد فى ذلك ولم يرشدهم احد اليه ولم يقدم لهم كشفا ببيان المستعدين منا وليس فى قدرتهم ان يستعرضوا الامة المصرية فردا فردا ويمتحنوهم او يسألوهم عن المستعدين فيهم . ولو حصل ذلك ما اتفق اثنان منا على واحد لما بيننا من التباغض والتحاسد .

[محمد]

اعتذار

نعتذر الى حضرات المشتركين والقراء الكرام عن تاخير اصدار المجلة في حينها لدواعي اضطرارية لم يكن في اليد دفعها فما نعهده من كرم اخلاقهم وما اتينا على نشره من المواد الجزيلة الفائدة كل ذلك يشفع لنا لديهم اما الأجل المضروب لصدور لجريدة من ادارة الطبع فهو الخامس عشر من كل شهر تباعاً *

اعلان

محل كيلبرت وريفنكتن - ليمتد

سينت جونس هاوس كليركنويل - لندن *

ننا نعلن لحضرة قرآء جريده (ضيآء الخافقين) باننا نطبع كلّ ما يُرَاد من الكتب والاوراق في اللغات الشرقية وفي كل لغة في لعالم * واننا نجلب ونُرسل الى ايّ مَن شآء حروف مصبّة عربية وفارسية وهندية وغير لغات شرقية وكافة ما يلزم من الآت الطبع وغيره *

واننا نطبع في محلنا طبع حجر وطبع نقر ونجلّد الكتب غيرها في كل الانواع ونقوم بما يلزم في كافة امور الطبع وما اشبه ذلك *

وان محلنا من المتشارطيّ مع سكك الحديد في كل اللوازم من هذا الباب *

والاسعار متهاودة - فكل من يرغب ان يشرفنا باوامره نبذل جهدنا لارضائه *

BRITISH MUSEUM 1 MY94

COLEMAN'S
"WINCARNIS"

OR

LIEBIG'S EXTRACT OF MEAT AND MALT WINE.

THE GREAT TONIC AND RESTORATIVE.

OVER TWO THOUSAND TESTIMONIALS RECEIVED FROM MEDICAL MEN.

GOLD MEDAL (The Only Award), JAMAICA EXHIBITION, 1891.

WINCARNIS (New Name Registered to prevent Fraudulent Imitations)

Is a delicious Beverage and Tonic made from Port Wine, Liebig's Extract of Meat, and Extract of Malt.—Nutritious, Strengthening, Stimulating, Flesh-forming, and Health-restoring.

THE FOLLOWING IS A SPECIMEN OF THE UNSOLICITED TESTIMONIALS RECEIVED BY THE PROPRIETORS IN FAVOUR OF THEIR CELEBRATED SPECIALITY—"WINCARNIS."

7, St. John's Terrace,
Lewes, *October 7th*, 1890.

To Messrs. Coleman & Co., Limited.

I have been attending a child two and a half years old, suffering from Blood Poisoning. The child was very ill and refused all kinds of nourishment. I then tried your Liebig's Extract of Meat and Malt Wine Alcoholic, ordered him one tablespoonful every two hours, which he took readily; he had nothing else except medicine for fourteen days—the child is now recovering and takes ordinary food.

Yours truly,

(Signed) GEO. HOTHER, M.R.C.S., L.S.A.L., *Surgeon.*

SOLE PROPRIETORS AND MANUFACTURERS—

COLEMAN & COMPANY, Ltd.,

NORWICH, ENGLAND,

And 3, NEW LONDON STREET, LONDON, E.C.

Telegraphic and Cable Address: "WINCARNIS, NORWICH."

مال كي فهرست - اشتها - شو كارڈ — ليبل (كاغذ كي پٹي) — قيمت كي فهرست -
وغـيره — وغـيده -

سب چيزين مدکورات انگريزي زبان مين اور ٣٠٠ ديگر زبانون مين :—

GILBERT & RIVINGTON

(LIMITED),

گِلبيرٹ انـد ريـوِنگٹـن - لِمـِٹيـد

کے بہت بڑے اور نامي مطبع مين چھاپي جاتي هين *

1 ர்களபேச, நாம்யாவருங்கேட்கிே

2 собственнымъ каждому изъ насъ природный

3 Եւ զիարդ լսեմք մեք յիւրաքանչիւր բարբառս

4 ပြည်သားအစရှိ ငါကြာနှင်ကြာအံ့ဩ တကလကလ

5 మనవవ దేశపుభాషతో నువింద్లువలకడం

我們各人如何所聽音本

1. Tamil.
2. Russian.
3. Armenian.
4. Burmese.
5. Telugu.
6. Chinese.
7. Japanese.
8. Malayalim.
9. Sanskrit.
10. Guzerati.
11. Syro-Chaldaic.
12. Persian.

7 ケダシカ ミセケン ヲカノ

8 ജനച്ചിട്ടുള്ള തിൽ നമ്മുടെ സ്വന്ത ഭാഷ

9 यभाषाभिः कथा एतेषां श्टणुमः

10 માટે શીતરેહ હરેક હમારા માંથી પોત

11 ܐܢܢ ܠܫܢܢ ܕܒܗ ܡܬܝܠܕܢܢ ܫܡܥܝܢ :

12 ور آن متولد شده ایم را ایشان می شنویم

اقسام اقسام کے چھاپنے کا کام مثلاً هندوستاني اور ديگر مشرقي زبانون کا - معتبر کتابون کا — متعلقِ سوداگري کا - پارليمنٹ کا - اور عام رقمون کا کام يهان برابر اور اول طرح سے چلتا هے *

نيز هم ترجمان مجلد پتھر پر سے چھاپا کرنے والے اور مهر کن بھي هين اور علاوه ان باتون کے هندوستان کے اور ديگر ملکون کے خبارون کيواسطے ’ايجنٹ‘ هين اور پھر هم اوس نامي اخبار ’آئينهٔ انگريزي سوداگري اور هندوستانيءِ اخبار مصوره‘ کے مالك بھي مين *

چھاپے کي کل حروف اور مطبع کي تمام قسمون کي ضروريات هم غير ملکون کو روانه کرنے والے بھي هين *

حضرت عيسيٰ کي دعا جو هي سو ٣٠٠ متفرق زبانون مين هم چھاپکر بيچتے هين *

اگر کچھ مال همسے منگانا هو تو ’آرڈر‘ کے ساتھ روپيه بهيجنا چاهيے يا کسي کمپنے کا نام دينا چاهيے جو روپيه ادا کرنے کو موجود هوگا *

ST. JOHN'S HOUSE, CLERKENWELL,

LONDON, ENGLAND.

سينٹ جانس هوَس — کليرکينويل - لندن - انگلاند *